

شهرية اجتماعية ناقدة ممنوعة تصدر عن "مداد سوريا" للثقافة والإعلام

في هذا العدد

9 دعوات تداول الليرة التركية ليست في مصلحة المواطن

10 طقوس حفلات الزواج ذاكرة شعبية غائبة

20 خدمات إدلب الطبية زادت ألم المرضى

24 المنح الدراسية فرصة وحيدة لطلاب سوريا

25 مشروع لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بريف حلب

28 دلائل علمية على ولادة الحضارة بسوريا

إغاثة
السوريين
تقتل
إرادتهم

4



www.algherbal.com



www.facebook.com/ALGRBAL



@ALGhRBAL

مجلة شهرية اجتماعية ناقدة متنوعة
تصدر عن
مداد سوريا للثقافة والإعلام

رئيس التحرير والمدير المسؤول
رامي سويد

الإخراج الفني
محمد الخطيب

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي
كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن موقف
المجلة، وحق الرد مكفول للجميع.

يمكن إرسال المقالات والمشاركات
والردود على المقالات المنشورة إلى
بريد المجلة الإلكتروني:

info@algherbal.com

: يمكن لم يرغب بإدراج إعلان على
صفحات المجلة التواصل مع إدارة
المجلة عبر:

info@algherbal.com

00905378158794

في هذا العدد...

3 - السوريون ضائعون بمتاهة النزوح واللجوء -

رامي سويد

4 - إغاثة السوريين: إشباع البطون يعطل الإرادة -

سما الإبراهيم.

8 - ثقافة العنف مقتل أمتنا -

عبد العزيز الموسى.

9 - دعوات تداول الليرة التركية بدلاً من السورية

ليست في مصلحة محدودتي الدخل - محمد السلوم.

10 - طقوس "حفلات الزواج" ذاكرة شعبية غائبة -

هبة عز الدين.

12 - صراعات الحسكة تشرد سكانها وتزيد من

متطلباتهم الإغاثية - محمد محمود.

16 - كاركثير

17 - "جب غبشة" بين نسيان التاريخ وظلم

"داعش" - خليفة خضر.

18 - النازحون في اللاذقية يواجهون الموت جوعاً

ومرضاً - محمد عثمان.

20 - خدمات طبية سيئة في إدلب وريفها زادت

من ألم المرضى - رزق العبي

23 - صعوبات كبيرة تمنع اندماج المواطن السوري

في دول اللجوء - زينة عادل

24 - منح الجامعات الأوربية فرصة طلاب سوريا

لإكمال دراستهم - سما الإبراهيم

25 - مشروع لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات

الخاصة بريف حلب الشمالي - غييب حدبه

26 - أيتام حلب بين الرعاية والكفالة - عباس

قباني

27 - تشخيص الإصابة بارتفاع الضغط وكيفية

الوقاية والعلاج - د. فارس الشيخ.

28 - الدلائل العلمية على كون بلاد الشام مهداً

للحضارة البشرية - مريم منصور



السوريون ضائعون بمتاهة النزوح واللجوء

رامي سويد

الشرقي وسكان القرى المحيطة بجبل عبد العزيز واوتوستراد الحسكة الرقة في ريف الحسكة الغربي، ليلحق هؤلاء بسكان منطقة وادي الخابور من المسلمين والمسيحيين الذين تسبب هجوم داعش على مناطقهم في شباط الماضي بتهجيرهم.

كما تسبب هجوم القوات الكردية على منطقة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي واستحواذ هذه القوات على المنطقة وريفها بعد طرد «داعش» منها بنزوح خمسة وعشرين ألفاً من سكانها نحو تركيا، عاد منهم بعد استقرار الوضع في تل أبيض وريفها نحو ألفان فقط فيما دخل الباقون مع رفاقهم الذين سبقوهم بالوصول إلى تركيا من ريف الحسكة في متاهة النزوح اللانهائية.

أصبحت أرقام وكالات الأمم المتحدة المتخصصة تتحدث عن سبعة ملايين نازح داخلياً في سوريا وعن خمسة ملايين آخرين عبروا الحدود نحو دول الجوار ومصر التي مازالت إلى اليوم تستقبل أكثر من مئة وخمسين ألف سوري، في الوقت الذي يصل فيه عدد السوريين في لبنان إلى مليون وثلاثمائة ألف وفي تركيا يقارب العدد المليونين وفي الأردن يقترب العدد الكلي للسوريين من المليون ومئة ألف ويتواجد أكثر من أربع مئة ألف سوري نازح في العراق وفي اقليم كردستان العراق.

ومن تركيا ولبنان والأردن ومصر ينطلق السوريون في رحلة نزوح جديدة بحثاً عن حياة جديدة في دول الاتحاد الأوربي التي تستقبل اللاجئين وتقدم لهم إمكانية الإقامة وفرص العمل والدراسة، عَبرَ مئات آلاف السوريين البحر المتوسط نحو اليونان وإيطاليا لينطلقوا منهما نحو الدول التي تتوفر فيها الامتيازات الأفضل للاجئين كألمانيا والسويد.

سعي اللاجئين الذين اضطرتهم الحرب للنزوح من سوريا للوصول إلى الدول الأوربية يشير بوضوح إلى قناعتهم بطول أمد الحرب الجارية بسوريا، وهو يشير من ناحية أخرى إلى مدى معاناتهم النفسية والمعيشية في دول الجوار، فإذا كان وضع السوريين اللاجئين في تركيا مقبولاً بالرغم من القرارات الحكومية التركية الأخيرة التي ضيقت على السوريين والتي وصلت إلى إغلاق الحدود المستمر بين سوريا وتركيا لما يزيد عن أربع أشهر بشكل مستمر فإن اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان والعراق والأردن مازالوا يعيشون كل يوم ألاماً تدفعهم يومياً للتفكير بخوض تحدي عبور البحر نحو أوروبا.

آلام ملايين السوريين النازحين واللاجئين جعلت من تغريبتهم المأساة الأكبر التي شهدتها البشرية منذ الحروب الأهلية التي شهدتها دول إفريقيا السوداء ومنطقة البلقان بأوروبا في مطلع تسعينيات القرن الماضي، ومع انتهاء الصراعات في هذه الدول بسنين قليلة يبقى حلم انتهاء تغريبة السوريين مستبعداً إلى اليوم.

يطوف شبح النزوح على قرى وبلدات ومدن سوريا منذ أربع سنوات إلى اليوم، فيواصل جولاته على مناطق سوريا دافعاً سكانها إلى الهرب من قصف طائرات النظام ومن الحروب والصراعات المستمرة بين الثوار والنظام وداعش والقوات الكردية والمليشيات العرقية والطائفية المحلية والأجنبية التي اجتاحت جميعاً سوريا طوياً وعرضاً.

بدأت الحكاية منذ أربع سنوات في حمص ثم انتقلت إلى مدن وبلدات ريفها ثم راح شبح النزوح يتنقل بين مناطق درعا وريف دمشق وبانياس قبل أن يصل إلى دير الزور وريفها ومعرة النعمان وغيرها بريف إدلب، ليصل أخيراً في العام قبل الماضي إلى حلب التي كسرت بملايينها الخمسة كل أرقام النزوح القياسية التي سجلتها بقية المناطق السورية.

كان قصف قوات النظام المدن السورية بالبراميل المتفجرة وصواريخ الطيران الفراغية الموجهة السبب الرئيسي خلف نزوح سبعة ملايين سوري عن بيوتهم حتى مطلع العام الماضي، إلا أن دخول تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على خط الحرب في سوريا كطرف لا يستهان به يقاتل قوات الثوار بالدرجة الأولى والقوات الكردية بالدرجة الثانية وقوات النظام بالدرجة الثالثة منذ مطلع العام الماضي غيّر من معادلات دوافع النزوح، لتصبح هجمات التنظيم على المدن والبلدات السورية سبباً آخر لنزوح سكانها عنها.

فدخل سكان عين العرب (كوباني) متاهة النزوح حيث هرب منهم مئة وثمانون ألفاً نحو تركيا بعد هجوم داعش عليها في شهر أيلول الماضي، ودخل المتاهة قبلهم سكان بلدات أبو حمام وجرانجج والكشكية في دير الزور التي هُجر أهلها من عشيرة الشيعيات بالكامل من قبل «داعش» إلى منطقة تلعفر العراقية بسبب مقاومة أبنائهم لظلم التنظيم.

ومع وصول نار الحرب إلى محافظة الحسكة، التي تتميز بتنوع مكوناتها العرقية والدينية من العرب المسلمين والأكراد المسلمين والعرب المسيحيين والآشوريين والسريان والكلدان المسيحيين، دخل جميع هؤلاء في متاهة نزوح إجبارية نتجت عن النزاعات التي تصاعدت مؤخراً بين داعش وقوات النظام وقوات «حمية الشعب» الكردية والمليشيات العربية والمسيحية التي تقاتل إلى جانب القوات الكردية في الحسكة وريفها.

طيران التحالف الدولي لمحاربة «داعش» تسبب هو الآخر منذ بدء غاراته على مناطق داعش في نهاية أيلول الماضي بتهجير عشرات الآلاف من سكان القرى والبلدات التي تسيطر عليها داعش، وخصوصاً من سكان منطقتي تلحميس وتل براك في ريف الحسكة

إغاثة السوريين: إشباع البطون يعطل الإرادة

■ الظروف الكارثية التي عانتها السوريون خلال السنوات الماضية دفعت نصف الشعب السوري إلى النزوح ليحصل معظم هؤلاء النازحين على المعونات الإغاثية التي حولت الحاصلين عليها إلى أناس غير فعالين في المجتمع فساهمت مع الحرب في تعطيل إرادتهم وتدمير مستقبلهم.

حمص - سما الإبراهيم

مشاكل كبيرة، منها أن تأتي عائلات جديدة بحاجة لمساعدة إسعافية فترفض الجمعيات تسجيلها، وتقديم العون لها، بسبب الضغط الكبير على الجمعيات، نتيجة التزامها بتقديم مساعدة شهرية لعدد كبير من العائلات، لتفقد الإغاثة في هذه الحالة معناها الإسعافي ويُحرم مستحقوها منها، وفقدت كذلك جدواها وتحولت إلى آفة اجتماعية تسبب للمجتمع أضراراً تفوق أضرار الحرب والتدمير. فهل كان على الجمعيات والمؤسسات الإغاثية

هو وكامل أفراد أسرته، فترى أطفاله على هذا المشهد واعتادوا الحصول على المعونات بدون أي مقابل وبدون قيامهم بأي مجهود فكري أو عضلي. لا شك أنه من الضروري تقديم المساعدة المادية للعائلات التي اضطرت إلى النزوح عن أماكن سكنها أو التي تدهورت أوضاعها المعيشية، خصوصاً في الفترة الأولى لنزوح العائلات أو تدهور أوضاعها، إلا أن هذا الدعم حاز صفة الديمومة، ما خلق

مع تدهور الأوضاع المستمر في سوريا منذ أكثر من ثلاث سنوات تأسست أعداد كبيرة من المنظمات والجمعيات التي قامت بتقديم المعونات الغذائية أو المادية أو الطبية، وقدمت هذه المؤسسات معوناتها للسكان بشكل دوري، حتى أصبح تلقي رب الأسرة للسلة الغذائية ووقوفه في طابور الانتظار لما يزيد عن ثلاث ساعات أمراً تأقلم معه





تجاه المشروع وبالتالي تقل احتمالية أخذ العائلة للمبلغ صرفه دون الاستفادة منه في التشغيل، كما أنها أشارت إلى أن هدف هذا المشروع هو عدم تقديم مساعدات مادية كاملة ومباشرة للعائلات لأن ذلك سيعني العودة لنفس مربع تقديم إغاثة للعائلات وبالتالي إيقاعها في حالة التواكل مجدداً.

تعتبر الأنسة سلام أن هذه الخطة كانت واعدة ولكنها تشير إلى أن الفريق الذي تعمل به، حين دخلت الخطة حيز التنفيذ، صُدم برفض العائلات المحاولة للانطلاق في مشاريع صغيرة بحجة عدم قدرتهم على فتح أي مشروع كسوبر ماركت صغير أو شراء آلة خياطة وتشغيلها، فرفضوا هذه الأفكار فوراً متذرعين بحجج مختلفة.

تشير سلام إلى أن الفريق حين لاحظ سلبية أغلب المحتاجين تجاه الفكرة، أعطاهم مهلة ثلاثة أشهر وقطع بعدها عنهم المساعدة المادية بالتدريب، موضحةً أن أربعة فقط من العائلات التي طلبنا منها العمل أعطتهم نتائج جيدة وأعادت لهم كامل المبلغ بعد مدة تتراوح بين الستة أشهر والعام.

تضرب سلام مثلاً على العائلات التي نجحت والدتها المريضة، فتقول للغريبال: لقد اعتدنا على تقديم أجار المنزل لغالية ووالدتها، كان نشاط غالية ملفتاً، عندما أخبرناها عن

الامرأة في اليوم التالي، لم تبدأ العمل، ولم تطلب المساعدة مجدداً، ومنذ ذلك اليوم صرت أطلب من المتسولين أن يبحثوا عن عمل، لأقابل حينها منهم بالشم والندوات بالتشرد والموت!

محاولات العلاج ذات أثر محدود

الآنسة سلام عبد الكريم التي تعمل في مجال الإغاثة توافق السيدة أمينة في الإشارة إلى الآفات الخطيرة التي أصابت المجتمع مؤخراً، سلام عبد الكريم تعمل كناشطة في المجال الإنساني دون أن تنتسب لأي جمعية أو مؤسسة، تقول للغريبال: تنبهنا وأصدقائي لهذا المشكلات منذ مدة تزيد عن سنتين ونصف حين لاحظنا توالد العوائل وتقاعس الرجال في البحث عن عمل، ولنسأهم في مساعدة العوائل المنكوبة اتبعنا منهجاً جديداً في العمل حيث قمنا بتخصيص صندوق للتشغيل، الغاية منه جمع الأموال وتقديمها للعوائل التي ترغب بفتح مشروع صغير جداً يضمن لها دخلاً يغطي مصروفها الشهري، بحيث يختار رب الأسرة أو المستفيد المشروع بعد الاتفاق معنا على خطة لإعادة المبلغ الذي نقدمه له، ليبدأ مشروعه بالتقسيط المريح على المدى الطويل.

أكدت الآنسة سلام أن هذا الطريقة كفيلة بأن تشعر العوائل بالمسؤولية أكثر

أن تستمر في تقديم المعونات لمدة طويلة، أم كان عليها التركيز على الدعم الإغاثي الإسعافي فقط والذي يقدم المساعدة للعوائل في أول ستة أشهر من أزمتههم وبالتالي مد يد العون لهم لمدة محددة قبل أن تبدأ بالتركيز على إعادة تأهيلهم، بعد استقرارهم، لينخرطوا في الحياة مجدداً ويبدأوا رحلة إعادة بناء أسرتههم.

إيجاد إجابات لهذه الأسئلة ربما يوفر حلاً للمشكلة التي وصلت إليها المدن السورية من حالات تشرد وتسول للأطفال والنساء بسبب التهجير أو فقدان المعيل ورفض عدد من هؤلاء لفرص العمل والتملص من أي محاولة لتشغيلهم.

آفات تنخر المجتمع

تقول السيدة أمينة دياب، وهي من سكان حي الإنشاءات بمدينة حمص، في حديث للغريبال: أسكن في منطقة تعتبر راقية في حمص، وأقود سيارة لا بأس بها، أصبح نزولي من منزلي لشراء حاجياتي أمراً محبباً ومزعجاً لي، فقد اعتدت في السنتين الماضيتين على روية المتسولين في أحياء المدينة، مع لحظة نزولي من سيارتي أبدأ بمشاهدة النساء المتسولات اللاتي يبكين ويطلبن المساعدة، كنت أعطيهم دائماً ولكن الوضع تفاقم ليصبح غير مقبول.

تتابع السيدة أمينة: منذ فترة ترددت إلى باب منزلي امرأة في الثلاثينيات من عمرها، كانت كل يوم تدق الباب وتطلب مساعدة لإطعام عائلتها التي نزحت من الأحياء المدمرة بحمص، كنت أعطيها ما أقدر عليه، بعد أن تكررت زياراتها لمدة طويلة توقفت عن إعطائها المال والطعام وعرضت عليها أن تعمل لدينا في البناء الذي نسكن به بتنظيف الدرج والممرات ثلاث مرات في الأسبوع مقابل أجر لا بأس به، وطلبت منها أن تبدأ بالعمل اعتباراً من اليوم التالي. تواصلت السيدة أمينة حديثها قائلة: لم تعد

بدراسة مشروع تعليمي يستهدف كل من يرغب بتعلم مهنة التمريض وحياسة شهادة خبرة ليستطيع العمل في هذا المجال، وبعد أن درسنا احتياجات المشافي من الممرضات، بدأنا بالتنسيق مع جهة مانحة للشهادة، بدأنا باستقطاب الراغبين بالاستفادة من المشروع، بحيث تم التركيز على الفتيات والشبان العاطلين عن العمل والمحتاجين لمساعدة مادية، وعندما سألنا هؤلاء عن رغبتهم في التدريب رفضوا بحجة أنهم لا يحبون هذا المجال أو لأسباب أخرى مثل عدم قدرتهم على ترك المنزل وغيرها من الأسباب الغير مقنعة، رغم ذلك كان لدينا أكثر من أربعين متدرب في الدفعة الأولى، بعض الشبان المترددين في البداية تشجعوا حين علموا أن اقارب لهم تمكنوا من الحصول على العمل بعد حصولهم على التدريب.

وفي الواقع هناك الكثير من المبادرات المشابهة التي سعى القائمون عليها إلى تأهيل الشباب وتوفير فرص عمل لهم، كما أنه لا يمكن إغفال الدور الرائد لبعض الجمعيات في مجال التنمية والتعليم حيث تنبعت جمعية الكرامة الخيرية في حمص للمشاكل الناتجة عن التركيز على الإغاثة فقط، فنقلت تركيزها في العام الماضي من إغاثة النازحين إلى ثلاث محاور أساسية هي: ١- المشاريع التعليمية والتي تشغل ٤٥% من مجمل ميزانية الجمعية، ٢- المشاريع الإنمائية والتي تشغل ٣٥% من مجمل الميزانية، ٣- المشاريع الإغاثية والتي تحوز النسبة الأقل من الميزانية وتصل لـ ٢٠% من مجمل ميزانية الجمعية.

في الجانب الآخر وصلت ميزانية المشاريع الإغاثية في إحدى المنظمات الخيرية في حمص لتشكّل ٨٠% من ميزانية الجمعية الكلية، الأمر الذي يعتبر مؤشر هام يعكس عدم ادراك دارة هذه الجمعية لخطر مشكلة البطالة التي تساهم في خلقها عندما تركز

السكر والأرز وأقف في طابور تسليم البونات وأعود وأوزعها على أصحابها ويعطوني أجرتي على ذلك، وبذلك لا أحتاج لأمد يدي لأحد أو لأشعر بذل العوز.

قمنا في الغربال بالبحث عن فرص عمل شاغرة، لتلمس حقيقة صعوبة إيجاد عمل بحمص، توجهنا بالسؤال لطبيبة التخدير زينة دروي التي قالت لنا: أعمل في ثلاث مشافي مختلفة في حمص وأرى معاناة المشافي في إيجاد ممرضات يعملن في المشافي والمستوصفات مع أن راتب الممرضة ذات



الخبرة جيد جداً بغض النظر عن المبالغ الإضافية التي تحصل عليها الممرضات كشكر من العائلات لهم على رعاية مرضاهم، مع العلم أن المشفى لا تطلب سوى شهادة خبرة لمدة ٣ أشهر لتقبل توظيف الممرضات.

خلق فرص عمل هو العلاج الحقيقي

استكمالاً للتحقيق تواصلنا مع شخصين يعملان على خلق فرص عمل جديدة للشباب السوريين في مدينة حمص، تقول السيدة سمر حاج محمد للغربال: بعد أن قمت أنا والسيد محمد توفيق طيار

مشروع التشغيل، رتبت مشروعها الخاص وفتحت مكتبة للقرطاسية بشراكة مع إحدى صديقاتها في أحد أحياء حمص، قدمنا لها نصف رأس المال اللازم للمشروع وبدأت العمل، واليوم هي صاحبة المكتبة وتعمل في نفس الوقت كمتطوعة في الهلال الأحمر وتقوم من خلال عملها في المكتبة بكسب راتب شهري جيد تدفع به أجار المنزل وتشتري به أدوية والدها.

المبادرات الشخصية تلعب دوراً في إيجاد الحل

الكثير من النازحين الذين يعتمدون على الإغاثة في معيشتهم يتدربون بعدم وجود عمل أو عدم القدرة على العمل في ظل الظروف السيئة التي يعيشونها، عدد قليل منهم استطاع التغلب على ذلك، كان منهم الشابة مروة محسن التي قالت للغربال: أنا أعمل في بيع البوشار للأطفال في حمص، أجلس كل يوم لمدة تزيد عن ست ساعات خلف هذه الطاولة الصغيرة وأبيع «البوشار» والبسكوت للأطفال الحي، أواصل عملي بالرغم من مهاجمة الكثيرين من سكان الحي لي، يطلبون مني الجلوس في المنزل لأنه من العيب أن تعمل شابة في بيع «البوشار»، لم ألتفت لكلامهم، هذا العمل يؤمن لي ثمن الخبز وبعض الحاجيات الأساسية لعائلتي التي فقدت أخي الذي كان معيها الوحيد، ولم يعد فيها من يستطيع العمل سواي، فهل أُلجأ إلى ذل الجمعيات والمؤسسات الإغاثية أم أطلب المال من المارة أم أبيع «البوشار» للأطفال بكل كرامة.

السيدة كوكب ربحاوي تقول للغربال: عمري أربعون عاماً ولدي ابن معاق بسبب إصابة مع قوات الثوار وطفلة في المنزل وأنا معيشتهم الوحيدة، أعيلهم دون مساعدة خارجية سوى السلة الغذائية التي أخذها من إحدى الجمعيات الإغاثية، كل يوم أجمع طلبات الخبز من الحي وأجمع بونات



على اطعام النازحين بدل من تهيئتهم للانخراط بالمجتمع من جديد ومساندتهم لتأمين مدخول ثابت لهم يحصدونه بعرق جبينهم.

وأجرت الغريبال حواراً مع السيدة سعاد، التي طلبت عدم كشف كُنيتها خوفاً من ملاحقة استخبارات النظام السوري لها، وهي مديرة أحد مشاريع التشغيل المميزة في حمص، والذي يهدف لتشغيل النساء ودعمهم بتأمين سوق تصريف لبضاعتهم وكانت إجابات السيدة سعاد على أسئلة الغريبال على النحو التالي:

ما هو تقييمكم لرغبة السوريين بالعمل في مشاريع تكسبهم مدخول يغنيهم عن المعونات؟

السوريون صنفان، الأول نسبته تتجاوز الستين بالمئة، وهذه الفئة اعتادت البطالة وطابت لها حياة الكسل معتمدة على المعونات الإغاثية، بل أصبحت تطالب بها وتحتج على تخفيض الكميات الممنوحة لها في حال ضعفت موارد المؤسسات الخيرية، وكأن هذه المعونات حق لا يجب الانتقاص منه، الصنف الآخر الذي يشكل نحو أربعين بالمئة من السوريين، هم السوريون الراغبون بالعمل، منهم من تظهر لديه هذه الصفة بعد أن تقدم له فرصة العمل، ومنهم من يبحث عن هذه الفرصة ويعرض خدماته لإثبات نفسه، ويثبت بعضهم أنهم مبدعون كانت الظروف تمنعهم من إظهار إبداعهم.

كيف تصفين تجربتك في تشغيل النساء؟

أحد مشاريعنا الصغيرة كان تشغيل النساء في أحد مراكز إيواء النازحين في حمص بأعمال المطبخ وتجهيز الخضار وتصنيع بعض الأغذية القابلة للحفظ مثل «المكدوس» و«دبس الرمان» وغيره، بعض النساء أبدین رغبة في العمل، حين لاحظن الدخل الجيد الذي كان يعود بالنفع عليهن وعلى عائلتهن، هؤلاء سعين لتطوير عملهن بحيث يزيد دخلهن.

ينطلق منه إلى عمل مهما كان بسيطاً فأنت تضمن له مصدر رزق يتطور حسب نشاطه وطموحاته دون أن يكون رهينة لأنظمة الجمعيات والمؤسسات الإغاثية وأهوائها.

هل لامست تقاعس إحدى العائلات عن العمل بالرغم من توافر المؤهلات وتوفر فرصة العمل؟

هناك أمثلة كثيرة عن رجال اعتمدوا على ما يؤمنه مركز الإيواء لعائلتهم فتقاعسوا وجلسوا في أماكن سكنهم يأكلون ويشربون وينتظرون العطايا، هؤلاء وصلوا لمرحلة كآبة مقلقة، كما أخذوا يلقون باللوم على الحرب وظروف المعيشة الصعبة وتحولوا لأشخاص كثيри المشاكل والمشاجرات يتصفون بالسلبية والحقده على كل المجتمع السوري وخاصة الفئة التي لم تخسر منازلها مثلاً، حيث زاد الشرخ بين النازحين وغير النازحين، ليصبح مجرد وجودك في منزلك وعدم نزوحك سبباً لاتهامك بعدم الإحساس بغيرك ومطالبتك بتنفيذ طلبات المحتاجين، حتى ولو لم تكن لديك القدرة المادية على تقديم المساعدات لهم، برأيي لو كان هؤلاء يعملون لتغيرت أحاسيسهم وانخفضت سلبيتهم وتحسنت نفسياتهم وأصبحوا أناساً نافعین لمجتمعهم.

بعدها قمنا بتنفيذ مشاريع صغيرة كالحياسة، حينها اكتشفنا مواهب كثيرة لدى النساء اللواتي بدأن بحياكة الملابس لأطفالهن وتطور عملهن فيما بعد ليصبح مصدر رزق للمبدعات في هذا المجال، وقمت إقامة عدة معارض نتج عنها تأمين ماكينات خياطة ودرزة وحبكة للعاملات مع وجود مشرفة على أعمالهن تقدم لهن النصح والإرشاد.

هل يمكن أن نخبرنا عن قصة نجاح لإحدى العائلات في إيجاد فرصة عمل؟

أعرف ثلاث فتيات في العشرينات خضعن لدورات خياطة وحلاقة للسيدات ثم أبدعن في مجال الخياطة، النشاط هو الصفة المميزة لهذه العائلة، عملهن وحصولهن على دخل جيد شجع الأخوة الشباب في العائلة على الالتحاق بركب العمل والسعي لتحسين وضع العائلة المادي، أصبحت العائلة معتمدة على نفسها بشكل كامل ولا تحتاج لأي معونات.

براياك أيهما أهم، إطعام العائلات وتقديم السلل لهم أم إيجاد فرص عمل لهم؟

عندما تؤمن لشخص سلته الغذائية وفاتورة دوائه فأنت تدعوه للتقاعس والكسل أما عندما تعلمه مهنة أو تؤمن له أساس

ثقافة العنف مقتل أمتنا

إدلب - عبد العزيز موسى

وليس مرحباً بفذلكات تحشر حالها في نعماء حياتنا الهائلة، سلعة غريبة يا جماعة، وكل ما يمت للعقل مشكوك في ولائه وهو ليس غير بدعة عصر كافر مرائي، المهم الإبقاء على ما بين أيديكم كي يدلکم على سبل معاشکم وعلى درب المرحاض وهذا كاف، في الماضي ما يسد النقص ويعوض، وفيه وحده الخلاص.

العجز الذي نعاني منه في بنانا النفسية وتركيبتنا البيولوجية هو الذي يلهمنا لتسفيه الآخر واحتقار ما يصدر عنه، وستظل هذه الذاكرة تقعد لنا على مفارق الدروب المحروسة بلوائح التحذير والزجر والتنبية، ممنوع الاتجاه ممنوع المرور ممنوع الوقوف وممنوع الالتفات! من هنا صرنا مزرعة لإنبات أول شروط الفردية والأنانية وحب الذات والكراهية ومنها امتشاق العدوانية كآلية سريعة المردود للتخلص من اللصوص والمتربصين.

العنف في أصله حصيلة عجز عتيق وفي أساسه خوف مغطى للتخلص من حالات منتظر أن تثير التراب والعجاج، وباسم الشجاعة والصرامة والثورية نمت أول تبشير المكونات الاستبدادية فينا ومنه الحاكم الفرد الذي وجدها قدامه أو نبشها من باطن الوقائع ممتشقاً علينا اصطفايات تاريخية مرة واجتماعية مرة وتداولناها دون غيرها حتى صارت عملة رائجة.

للعدوانية إسقاطات تاريخية دافعة ومحرضة وملونة أيضاً يمكن الالتقاء بها حيثما تطلعت، أثناء المشادات العرضية والتلويح بالعضلات وما زالت تعتبر من ذاكرة الحارات والقرى، حتى بين المدن تتعوصف وبين كل مكونات المجتمع، يجب أن نصنع آخر يتربص بنا لنحشد ضده.

العدوانية مخرج غير مشرف لحل المشاكل وللتعبير عن المخزونات الدموية الغابرة الساكنة في صلبنا وهي الأفيون الذي يساعدنا على مواصلة نومنا.

العدوانية أسست الركائز المبكرة في بنيان هذه الأمة، ومنها العدوانية السياسية التي نخضع لها، في الأصل هناك عدوانية فردية، الفرد المتنفذ بالمال أو بالقوة، بتشجيع من جماعة ولوائح أهل الأرض والسماء الذين يعتبرون أن السماء تعفي الأفراد من مسؤولية الالتفات للصالح العام، بل تركز جهدها في تكميم الأفواه ولجم التطلعات وتمنح ذويها من أهل الأرض تخويلاً بالعودة عن التفكير والبحث وترغبهم بالصبر والانتظار، بل إنها أكثر من ذلك، تحاول نبذ من لا يتفق مع هذه الرؤية بضراوة، أو بالتسفيه، النتيجة دائماً: ممنوع الكلام والالتفات والتطلع للأمام.

العنف ثقافة أمة بطولها وعرضها، ثقافة تعتبر من أنجع السبل لتعديل المسارات التي لا تعجب الطبقة الماسكة بالرقاب، باختصار ممنوع عليك باعتبارك فرداً من هذه الأمة ممارسة حقك الإنساني تماماً.

هذه الذاكرة المترعة بالعدوانية تفوق علينا، في الوقت الذي لا نريد المفارقات التي تكشف عورات لا نريد كشفها، تنغص الذاكرة المترعة بالعدوانية علينا وتسد الرؤية وتردم المسالك التي حفرناها بأظافرها عبر عقود طويلة، تنشب في وجوهنا مسفهة محقرة مثل أفعى وتنفث بلاويها، لا تريدنا أن نتصالح مع الحياة.

هناك أوسمة لمن يُجَد ويحرس الرمامات، بعبارة مختصرة تريد ذاكرتنا العدوانية أن تثبتنا في النقطة التي تركنا فيها آدم، وعندما نستغيث تزداد الشقة اتساعاً بيننا وبين العصر، تقول لنا ذاكرتنا، اجعلوا شعاركم الكراهية والحق، لا أحد يستحق غير البصاق عليه، لا تصدقوا الفبركات المزورة ولا تقتربوا من السياج، الغجر والغرب واليهود والعولمة أفخاخ ستطوق على رقابكم في أي لحظة، ثم العقل معرقل وهو على كل حال بضاعة مريبة مستوردة! ضال ومضل



دعوات تداول الليرة التركية بدلاً من السورية ليست في مصلحة محدودي الدخل

إدلب - محمد السلوم

لها التواجد في هذه المناطق، وسيتم استبدالها بأخرى تركية. ثم إن استبدال العملة يجب أن يستند على استقلال مادي عن النظام، وذلك غير متحقق، فما زالت الرواتب التي يقدمها النظام بالليرة السورية تشكّل النسبة الأكبر من السيولة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، فهل ستتخلى هذه المناطق عن هذه الرواتب وهي عماد حياة آلاف الأسر فيها؟ أم أن التشكيلات المعارضة ستقدّم للأسر التي تعتمد على الرواتب في معيشتها بديلاً عنها بالليرة التركية؟

لعل كل من عاش في تركيا وفي الداخل السوري يعرف جيداً أن البضائع التركية أغلى بكثير من مثيلاتها السورية التي تعدّ بديلاً جيداً للمواطن ذي الدخل المحدود، ناهيك عن أن البضائع التركية التي يجري توريدها إلى الداخل السوري هي بضائع سيئة النوعية ولا يمكنك أن تجدها في أي مكان في تركيا، وقد جربت البحث عنها بنفسني في تركيا، ولم أوفق، كما أنني لم أوفق في إيجاد أية بضائع تركية تعرض في تركيا في الداخل السوري، ثمّة بضائع خاصة تقدّم للداخل السوري، بضائع سيئة الجودة تكفل لصاحبها هامشاً كبيراً من الربح دون أي اهتمام بتقديم بضاعة ذات نوعية عالية للمستهلك السوري في الداخل، والذي لن يجد في ظل الانفلات الأمني والقانوني في الداخل سبيلاً للإلزام هؤلاء التجار بإنتاج بضائع ذات جودة مناسبة.

إن المطالبة بالتحوّل لليرة التركية تصبّ في جيوب الصناعيين والمستثمرين السوريين المقيمين في تركيا فقط، دون الاكتراث للمواطن السوري المسحوق بالداخل، والذي سيزيد هذا التحوّل من سحقه ومن أعبائه المالية.

تعالّت في الفترة الأخيرة الأصوات الصادرة عن مؤسسات إعلامية محسوبة على الثورة مطالبة بضرورة التحوّل إلى الليرة التركية في التعاملات المالية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، هذه المؤسسات تنسب اقتراحها هذا إلى «خبراء اقتصاديين» دون أن توضح من هم هؤلاء الخبراء.

إن كل من يطالب بالتحوّل إلى الليرة التركية هم حتى الآن حسبما شاهدت من أصحاب رؤوس الأموال السوريين المقيمين في تركيا ممن يواصلون تجارتهم هناك، وهم يسوقون مبرراً واحداً لدعوتهم، هو أن النظام يستفيد من التحويلات المالية بالعملة الصعبة التي تدخل إلى المناطق الخارجة عن سيطرته، وأن هذه التحويلات تصب في نهاية المطاف في صالح دعم اقتصاد النظام ومن ثمّ ماكينته العسكرية التي تعود على المناطق الخارجة عن سيطرته قتلاً وتدميراً.

كل هذا صحيح، ولكن من يطالب بالتحوّل لليرة التركية لم يذكر لنا لماذا الليرة التركية دون غيرها، وماهي مميزات الانتقال إليها، هل في ذلك منافع حقيقية من اختيارها دون غيرها تعود على المواطن السوري المقيم في الداخل؟

المنفعة في الواقع ستعود على رجال الأعمال السوريين المقيمين في تركيا، فالتحول لليرة التركية سيوسع أمامهم أسواق العمل والزبائن، ومجال تصريف بضائعهم.

تشير مراجعة بسيطة لأداء الليرة التركية خلال السنوات الخمس الماضية إلى أنها فقدت قسماً لا بأس به من قيمتها، حيث انخفضت

قيمتها من ١.٥ ليرة أمام الدولار في ٢٠١١

إلى ٢.٧ ليرة أمام الدولار في الوقت الحالي، وذلك يشير إلى أن الليرة التركية ليست هي الخيار الآمن للمواطن السوري، الذي يعاني أصلاً من انهيار في عملته المحلية.

ثم ما الذي يعنيه التحوّل لليرة التركية للمواطن السوري في الداخل، ذلك يعني قطع أية صلة اقتصادية مع باقي المناطق السورية، فالبضائع السورية التي تعد عماد الأسواق في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام لن يعود من الممكن



طقوس «حفلات الزواج» ذاكرة شعبية غائبة

إدلب - هبة عز الدين

يعتبر التراث الشعبي من أبرز معالم الذاكرة المجتمعية التي طالما حافظ عليها الشعب السوري، بدأت هذه الذاكرة تتلاشى شيئاً فشيئاً مع تواصل الحرب وضياح تلك الذاكرة بين موت أصحابها ونزوحهم.

لعل حفلات الزواج أو «الأعراس» كما يسميها السوريون، أحد أبرز حواضن

الذاكرة الشعبية للإنسان السوري، فالعُرس هو نهاية خطوات حفظها السوريون وكانت محفوفة برائحة الحنة ومطرزةً بخيطان ثوب العروس وهي ترد البئر لجلب الماء. تتحدث أم صبحي، من منطقة معرة مصرين بريف إدلب، وهي سيدة تجاوز عمرها الثمانين عاماً، عن خطوات عرسها القديم من زوجها المتوفي أبو صبحي، قائلةً: عندما كنت صبيةً في سن الثالثة عشر كنت أذهب كل صباح مع صديقاتي من بنات الجيران لنملاً الخابة، وهي إناء فخاري، من البئر الذي يبعد عن قريتنا كيلومتر واحد، في إحدى المرات، كان محمد، الذي أصبح فيما بعد أبو صبحي، يحصد الأرض القريبة من البئر مع أهله،

عندما اقتربنا منهم، لاحظت أن محمد كان يحمل بيّ، ذلك أنني كنت جميلة وممتلئة الجسم طويلة القوام، وأملك شامة على خدي الأيمن، علامة الحُسن الأهم في تلك الأيام الغابرة، لم أشئ أن أبادله النظرات فقد كان ابن عمي علي قد «سمى علي» أي

خطبني مذ كنت طفلة.

بعد يومين أتت أم محمد لبيت أهلي، بحجة أنها تريد أن تخبز في تنور بيتنا بعد أن انهدم تنورهم، فطلبت مني أمي أن أساعدها في العجين والخبز، لاحظت أم محمد وقتها أنني كنت بارعةً في ذلك، حضنتني وقبلتني قبل أن ترحل، كانت تشتم رائحة عنقي وثيابي لتؤكد من مدى اهتمامي بنظافتي، في اليوم التالي زار بيتنا

يراني محمد، ونتيجة لإصرار والدي محمد على خطبتي، طلب أبي من أبي محمد «كردان»، وهو طوق ثقيل مصنوع من الذهب، وثلاث ليرات ذهبية كمهر لي رغم أن مهري السابق من ابن عمي كان ليرة ذهبية واحدة ومحبس ذهبي فقط، لكن محمد من عائلة أخرى ولا بد أن يدفع كل ما يملك حتى يستطيع أبي أن ينقض خطبتي من ابن عمي.

تقول أم صبحي: عندما علم ابن عمي علي بما حصل، غضب كثيراً وطلب من محمد أن يتصارعا في ساعة البلدة ومن يصرع الآخر ينالني، تمت المصارعة صباح اليوم التالي أمام «أوضة» عائلتي، وهي المضافة التي تجتمع فيها العائلة، وتمكن محمد من صرع ابن عمي علي، فأدخله أبي للأوضة من أجل قراءة الفاتحة وتحديد موعد الحنة، وهي الحفلة التي تسبق العرس بيوم واحد ويتم فيها تقليد العروس بالذهب وتحنية يديها.

تخبرنا أم صبحي أنها لبست ثوب مخمل مطرز يوم التلبسة (العرس)، ونثرت شعرها لتضع فوقه شرائط

القصب، تقول أم صبحي: بعد صلاة العصر، اجتمعت النساء في بيت أهلها، وبدأن بالدق على «الدربة»، كما أن أم محمد قامت بالرقص ببجعة الذهب وصحون الحنة، ثم قامت بنات الجيران بوضع الحنة على يدي أم صبحي، بينما كانت النساء الأخريات



أبو محمد، و«طلب يدي» من أبي، لكن أبي رفض طلبه بحجة أنه من عائلة أخرى وأنني «مسمى علي» لابن عمي. تواصل أم صبحي حديثها: «مضت الأسابيع، ووالدا محمد يترددان لبيت أهلي، وقد منعني أمي وقتها من الذهاب للبئر كي لا

ليأخذ عروسه إلى بيت الزوجية، وعندما دخل محمد بدأت عماته يهلهلن: أويها يا عريس لا تعبس.. أويها أفرد البقجة والبس. أويها شورابك عروق الريحان.. أويها وسوالفها عروق النرجس. أويها ببيتنا رمانة.. أويها حامضة ولفانة. أويها حلفنا ما منقطعها.. أويها ليدخل عريسنا بالسلامة. أويها عريسنا يا واحد.. أويها عروستنا يا تنين. أويها والي ما بيصلي عالنبي.. أويها يعدم العيتنين. أويها يا عريس ريتو مبارك.. أويها يا عريس السبع بركات. أويها وإن شاء الله لما بيحكك صبي.. أويها وبتكمل الفرحات. تختم أم صبحي حديثها بموال من يوم عرسها تسعفها ذاكرتها به تستذكر تلك الأيام وتذكر الحاضرين بحقيقة أن الحرب الجارية في سوريا لم تدمر فقط العمران وتقتل الإنسان وتحرم السوريين من أفراحهم فقط، بل إنها حرمت الأجيال القادمة من تراثهم وتقاليدهم.

أويها كلنا أهلية.. أويها و ما في حدا غريب. أويها طولك طول العلم.. أويها و حواجبك خط القلم. أويها كنك شريف مكة.. أويها تتفتلي حوالي الحرم. أويها صلوا على النبي.. أويها و زيدوا بصلاته. أويها و يلي بيصلي على النبي.. أويها يطعمه زيارته. في المقابل بدأت خالات فاطمة وبنات خالاتها يهلهلن قائلات: أويها يا صحن تين.. أويها مجلل باليا سمين. أويها وعروستنا حلوة.. أويها وما طبقت العشرين. أويها فزت العروس على حيلها.. أويها وهر اللولو من ديلها. أويها وما تقولو عروستنا وحيدة.. أويها في تنتين غيرها. أويها وطبخنا محشي.. أويها على البلاط بيمشي. أويها ونحنا صبايا إدلب.. أويها و يبلقلنا كل شي. بعد دقائق، استأذنت أم محمد جميع الحاضرات من أجل دخول ابنها محمد

ينشدن بعض الموالويل حزناً على مغادرتها لأهلها وانتقالها لبيت آخر. بعد ساعات من الحنة حضر والد فاطمة (أم صبحي) وأعمامها وأخوتها بغية توديعها، لتنتقل إلى بيت عمّة محمد وتقضي الليلة فيها، كي تألف مكاناً غير بيت أهلها، ولا يكون لقائهما مع محمد في البيت الجديد غريباً من نوعه، في تلك الأثناء بدأت أم محمد تهلهل قائلة: أويها يا أبو العروس ضفنا منزلك ضفنا... وعملت معنا معروف. وملاعقك ذهب وصحنوك فضة... وعمرك طويل لا ينقص ولا يفنى. فقامت عمّة فاطمة بالرد عليها قائلة: أويها وارفعي راسك ولا تفكري حالك ذليلة. أويها عندك أبوك وأخواتك وعمامك، كل واحد بيسوى قبيلة. في اليوم التالي، ارتدت فاطمة الثوب الأبيض المصنوع من الحرير والساتان وسرحت شعرها، وقامت «سلفتها» بإزالة الشعر المتناثر حول حاجبيها ووضع القليل من الحمرة التي احتفظت بها منذ زفافها. جلست فاطمة على كرسي خشب وقد وضعت بجانبها أوانٍ بلاستيكية صغيرة زرع فيها الريحان، وأتت أمها لتقف بجانبها، وتطلب منها أن تضع كلتا يديها فوق ركبتيها دون أن تحركهما، لتظهر الأدب والهدوء. اجتمعت قريبات محمد، وبدأن يهلهلن قائلات: أويها عاللعي عاللعي.. أويها يا صبايا تجمعي. أويها يا ليل طول طول.. أويها ويا شمس لا تطلعي. أويها حصنتك بياسين.. أويها ويا زهر البساتين. أويها يا مصحف صغير.. أويها على روس السلاطين. أويها يا صحن رز بحليب.. أويها كل ما بَرَد بطيب.



صراعات الحسكة

تشرّد سكانها وتزيد من متطلباتهم الإغاثية

كانت محافظة الحسكة ملجأً بحكم هُدوء الأوضاع فيها سابقاً لمئات آلاف النازحين الفارين من الحرب في مختلف مناطق سوريا كان ذلك قبل أن يتوه سكان الحسكة من العرب والأكراد والمسيحيين في متاهات نزوح دائم أجبرهم على التنقل مراراً بين مناطق المحافظة بحكم الصراعات المستمرة بين داعش وقوات النظام والقوات الكردية ومليشيات العتسائر والمليشيات المسيحية في المحافظة.

الحسكة - محمد محمود

تطورت الأمور في ريف الحسكة فيما بعد، فبعد انسحاب قوات النظام السوري من المدن ذات الغالبية الكردية في ريف الحسكة تشكلت قوات «حماية الشعب» التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وبسطة سيطرتها على هذه المدن، كما تشكلت كتائب للشوار ولجبهة النصرة في ريف الحسكة الجنوبي والشرقي والغربي، قبل أن يقضي تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)

خرجت المظاهرات في معظم المدن والبلدات السورية مع انطلاق الثورة في سوريا، وتحول الحراك إلى مواجهة مسلحة في المرحلة اللاحقة في معظم مناطق سوريا باستثناء الحسكة، التي لم تتطور فيها الأمور إلى مواجهات مسلحة بسبب سياسة النظام السوري التي قامت على أساس تحييد المناطق التي تسكنها الأقليات الدينية والعرقية، ليستفيد من ذلك ويتحدث عن حمايته للأقليات في سوريا.

تعرضت محافظة الحسكة إلى تهمة كبير في السنوات الأربعين الماضية بالرغم من كونها «سلة سوريا الغذائية»، كما تعرض سكانها لظلم كبير من خلال سياسات اقتصادية فرضها النظام هدفت إلى إفقارهم لدفعهم للهجرة من مناطقهم بهدف العبث بالتركيبة السكانية في المحافظة.





نحو ألف لاجئ كردي إيزيدي قدموا من العراق، يقيم هؤلاء في مخيم نوروز قرب المدينة، كما يوجد في المالكية نحو مئتي عائلة من أهالي تلحميس التي نزح سكانها بسبب المعارك بين «داعش» والقوات الكردية فيها، بالإضافة إلى وجود نحو ألف عائلة عراقية في منطقة تل كوجر القريبة من المدينة، الالفت في المالكية أن عدد النازحين الخارجين منها نحو إقليم كردستان العراق وتركيا يزيد على عدد الوافدين إليها.

في مدينة القامشلي تتواجد النسبة الأكبر لعدد النازحين في محافظة الحسكة حيث يوجد أكثر من ١٥٠ ألف نازح من دمشق وريفها وحلب وادلب وحمص ودير الزور، نسبة كبيرة من هؤلاء تسكن الأبنية المهجورة والمدارس بينما يقيم الباقون في بيوت مستأجرة ومتبرع بها.

في بلدي رميلان والمعبدة يتواجد أكثر من ٥٠ ألف نازح يقيمون في البيوت وفي مراكز إيواء أقيمت في مدارس وأبنية تبرع بها مقتدرون، أما بقية النازحين في المحافظة فهم موزعون بين القحطانية وعامودا والدرباسية ورأس العين وتل تمر وفي مدينة الحسكة.

موجات النزوح التي تسبب بها الصراع

مع «داعش»

تسبب هجوم «داعش» على منطقة وادي الخابور غرب الحسكة في شهر شباط الماضي بنزوح معظم سكان المدن والبلدات ذات

الآلاف توافدوا تدريجياً إلى مدينة الحسكة وريفها مع تدهور أوضاعهم في مختلف مناطق سوريا.

كان عدد سكان محافظة الحسكة قبل الثورة يقدر بنحو مليون وستمئة ألف نسمة نزح منهم نحو ٥٠٠ ألف خارجها في الوقت الذي اقترب فيه عدد النازحين الذين توافدوا إلى المحافظة إلى ٦٠٠ ألف نازح، استأجروا البيوت الفارغة وسكن حوالي ثمانية آلاف منهم في المدارس ومراكز الإيواء في مدينة الحسكة، وشهدت المحافظة بالإضافة إلى ذلك نزوحاً داخلياً من الريف إلى المدينة وبين مناطق الريف فيما بينها ومن المدينة إلى الريف مؤخراً.

توزع النازحين القادمين إلى الحسكة وريفها:

انتشر النازحون في جميع مناطق الحسكة وريفها، ففي ريف الحسكة الجنوبي يقيم نحو ستة آلاف نازح في بلدة العريشة ويقيم نحو ستة عشر ألفاً آخرين في بلدة الشداوي وأربعة آلاف في بلدة مركدة، معظم هؤلاء من مدينة دير الزور ومن مدينة الحسكة وهم لا يحصلون على مساعدات إغاثية بسبب سيطرة تنظيم «داعش» على المنطقة.

أما في مدن ريف الحسكة الشمالي فالوضع أكثر تعقيداً، ففي مدينة المالكية يوجد نحو تسعة آلاف نازح معظمهم من أبناء محافظتي حلب وادلب، بالإضافة إلى وجود

على جميع هذه التشكيلات وييسر نفوذه في مناطق سيطرتها العام الماضي. جرى كل ذلك في الوقت الذي احتفظت فيه قوات النظام بالسيطرة على مدينة الحسكة وعلى أجزاء من مدينة القامشلي، وبقيت مدينة الحسكة والمدن ذات الغالبية الكردية شمالها تتمتع باستقرار نسبي ما جعلها قبلة لعشرات آلاف النازحين الفارين من الدمار والموت من مدن حمص وحمه وحلب وريف دمشق ودير الزور، قبل أن تندلع المواجهات بين «داعش» من جهة وقوات «حمية الشعب» من جهة ثانية العام الماضي، لتتسبب هذه المواجهات مع غارات التحالف الدولي لمحاربة «داعش» بنزوح جديد لعشرات الآلاف من سكان مناطق سيطرة «داعش» في ريف الحسكة، وعشرات الآلاف من سكان مدينة الحسكة التي تسيطر عليها قوات النظام بعد هجوم «داعش» الأخير على المدينة.

نزوح باتجاهين

أغلقت تركيا معبر القامشلي وهو الوحيد الذي يصل محافظة الحسكة بالأراضي التركية في وجه المسافرين منذ أكثر من عامين، تم بعد ذلك بناء جسر على نهر دجلة ليتحول إلى معبر بين المحافظة وإقليم كردستان العراق لعبور المسافرين ودخول المساعدات الانسانية والطبية وسمي بعبور «سيمالكا»، ودفع الفقر وتصادم الممارسات القمعية من قبل النظام والكتائب والمليشيات المنتشرة في محافظة الحسكة كثير من أهالي ريف الحسكة إلى النزوح عبر جسر نهر دجلة باتجاه إقليم كردستان العراق أو بمساعدة مهربين نحو الأراضي التركية، كما أن عشرات



للاجئين بإدخال المساعدات من تركيا إلى محافظة الحسكة من معبر القامشلي لتسلم هذه المساعدات إلى الجمعيات المرخصة من قبل النظام، وأهمها جمعية البر وجمعية الأرمن الخيرية، بالإضافة للهلال الأحمر السوري الذي يحصل على مساعدات وتمويل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر أيضاً. يتم الاستلاء على كميات كبيرة من هذه المساعدات من قبل الفروع الأمنية التابعة للنظام السوري في مدينتي القامشلي والحسكة ليقوم المتنفذون في هذه الفروع ببيع كميات كبيرة منها في السوق السوداء حيث تشاهد مساعدات الأمم المتحدة معروضة لدى بائعين جوالين في معظم مدن وبلدات محافظة الحسكة. وتدخل بين الحين والآخر كميات من المساعدات الإغاثية من إقليم كردستان العراق جواً عبر رحلات شحن إلى مطار القامشلي الذي يديره النظام السوري. ترافق عملية تسجيل النازحين ومن ثم تسليمهم المساعدات الكثير من السلبيات، تبدأ بطوابير المحتاجين الطويلة أمام مقار الجمعيات، ولا تنتهي عند المحسوبيات وتجاوز الدور وفساد بعض الموظفين

المناطق التي كان يسيطر عليها «داعش» في ريفي الحسكة الغربي والشرقي بنزوح ٥٧٣٣٠ من سكان ريفي الحسكة الغربي والشرقي، كان مصير ٢٥١٢١ منهم مجهولاً بعد خروجهم من محافظة الحسكة بحسب إحصائيات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة (OCHA) للشهور الخمسة الأولى من العام الجاري، ويُعتقد أن أغلب هؤلاء النازحين قد سكن في مناطق سيطرة «داعش» بريف الرقة أو عبر منها نحو الأراضي التركية.

وتسبب هجوم داعش الأخير منذ مطلع الشهر الحالي على مدينة الحسكة التي تسيطر عليها قوات النظام بنزوح أكثر من ستين ألفاً من سكان الأحياء الجنوبية في مدينة الحسكة من العرب السنة كأحياء غويران والنشوة نحو مناطق ريف الحسكة الشمالي التي تسيطر عليها قوات حماية الشعب الكردية، وحذرت مفوضية الأمم المتحدة من ارتفاع الرقم الكلي للنازحين من مدينة الحسكة إلى أكثر من مئتي ألف.

جهات كثيرة تقدم المساعدات

تقوم هيئة الأمم المتحدة من خلال برنامج المساعدات الغذائية الذي تموله مفوضية

الغالبية الآشورية في المنطقة، وأوضحت «الشبكة الآشورية لحقوق الإنسان» أن عدد العائلات التي وصلت مدينة الحسكة ومدينة القامشلي هرباً من هجوم «داعش» على منطقة وادي الخابور التي تسكنها غالبية من المسيحيين الآشوريين وصل إلى ألف وثمانين عائلة، تم إيواء معظمهم في كاتدرائية السيدة العذراء في مدينة الحسكة، كما أشارت الشبكة إلى أن الكاتدرائية استقبلت أيضاً نازحين من بلدة الغبيش من العرب السنة، الذين اضطروا إلى النزوح عن بلدة الغبيش الواقعة أيضاً في منطقة وادي الخابور إلى الشمال الغربي من مدينة الحسكة بسبب هجوم «داعش» أيضاً. جرى كل ذلك قبل أن تشن قوات «حماية الشعب» الكردية هجوماً معاكساً في المنطقة في شهر أيار الماضي وتتمكن من استعادة السيطرة على وادي الخابور وتسيطر على منطقة جبل عبد العزيز غرب الحسكة وصولاً إلى منطقة المبروكات في ريف الحسكة الغربي، ليعود معظم النازحون الآشوريون إلى مدنها وبلداتهم في وادي الخابور. وتسبب تقدم القوات الكردية والغارات العنيفة شنها طيران التحالف الدولي على





على جمع التبرعات من السوريين السريان في داخل سوريا وخارجها، و توزع مساعدتها على عائلات مؤيدي النظام ومنتسبي قوات «سوتورو».

وبشكل عام فإن المليشيا المسيطرة تتدخل في جميع مفاصل الحياة في المنطقة التي تسيطر عليها، فلا يمكن لأي منظمة أو جمعية أن تعمل في المناطق التي تخضع لسيطرة وحدات «حماية الشعب» الكردية إلا بعد حصولها على ترخيص من المؤسسات التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي وعندها تعمل الرشاوي والمحسوبيات ويتدخل مسؤولو المناطق في الحزب بكل تفاصيل عمل هذه المنظمات والجمعيات.

في الأحياء الجنوبية للقامشلي «حارة طي» وفي القرى العربية قرب القامشلي تسيطر مليشيا الجيش الشعبي التابعة لمحمد الفارس شيخ عشيرة «طي»، وهو عضو في مجلس الشعب التابع للنظام، وتعرف المليشيا التابعة له باسم «المقنعون»، يقوم «المقنعون» بسرقة كميات من المساعدات الإغاثية التي تصل مناطق سيطرتهم من الجمعيات المرخصة من قبل النظام والتي تستلم المساعدات من مفوضية الأمم المتحدة.

أما المؤسسات الكبرى وهي الهلال الأحمر السوري وجمعية الأرمن وجمعية البر فهي تقوم بتوزيع المساعدات على النازحين فقط بعد أن تأخذ أفرع أمن النظام السوري حصصها من المساعدات الإغاثية.

الشداوي ومناطق ريف الحسكة الجنوبي قبل أن يسيطر داعش على المنطقة. وأسس كثيرون العديد من الجمعيات الخيرية التي كانت الغاية منها المتاجرة بمعاناة النازحين للحصول على تمويل وحصص إغاثية بهدف الاستيلاء عليها وتحصيل أرباح من بيع معظمها مقابل توزيع بعض المساعدات لتسوق هذه الجمعيات نفسها وتحصل على المزيد من التمويل لتجمع المزيد من الأرباح.

وتعمل الجمعيات المرخصة والعاملة في الحسكة وريفها على تقديم البيانات والاحصائيات الى المؤسسات والمنظمات الدولية للحصول على المساعدات لتوزيعها على الأهالي والنازحين، وهنا تقوم بعض الجمعيات بتقديم أسماء وهمية ولا تقدم جميع البيانات بشكل تام بحسب مصالحها وتعمل حسب المحسوبيات وتوزع المساعدات على أقرباء ومعارف العالمين بها.

المليشيات تعيق الإغاثة

هناك منظمة باسم «روز آفا» وهي تابعة للإدارة التي أسسها حزب الاتحاد الديمقراطي في مناطق سيطرته في الجزيرة السورية وهي تقدم المساعدات الإغاثية لعناصر القوات المسلحة التابعة للحزب من قوات «حماية الشعب» وقوات «الأسايش».

كما أن قوات الحماية السريانية «سوتورو» العاملة في الجزيرة السورية لديها جمعية إغاثية باسم جمعية السريان وهي تعتمد

المسؤولين عن توزيع المواد الإغاثية، ناهيك عن الآلية المثيرة للريبة في تحديد الأسر الوافدة أو المحتاجة، لاسيما أنها تعتمد بشكل أساسي على خانة القيد في البطاقة العائلية فقط، مع أن كثير من الساكنين في مدن وبلدات الحسكة هم من مناطق أخرى ويقيمون في مناطق سكنهم البعيدة عن مناطق قيدهم منذ مدة طويلة وليسوا بنازحين إطلاقاً.

تعمل عدد من المنظمات الدولية في محافظة الحسكة على رأسها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة أطباء بلا حدود ولجنة الإنقاذ الدولية (IRC) ومؤسسة الإغاثة والتنمية الدولية (IRD) واتحاد الرحمة الدولي (MERCY CORPS)، وتوجد مكاتب هذه المنظمات في مدينة المالكية بسبب قربها من معبر «سيمالكا» الذي يصل مناطق سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا بإقليم كردستان العراق، وتعمل هذه المنظمات بالتنسيق مع الهلال الأحمر الكردي في مناطق سيطرة الاتحاد الديمقراطي في ريف الحسكة.

ويتبع الهلال الأحمر الكردي للإدارة الذاتية التي أسسها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في الجزيرة السورية، ويوجد بالإضافة له جمعيات تابعة للأحزاب الكردية والعربية والسريانية والأشورية وجمعيات خيرية أهلية وكلها مرخصة من قبل الإدارة الذاتية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، لكن عملها تشوبه الكثير من المحسوبيات.

ومن هذه الجمعيات جمعية ديريك في مدينة المالكية وجمعية آراس في مدينة جوادية وجمعية كركلي في بلدي المعبدة ورميلان وجمعية تريبسي في مدينة القحطانية وجمعيتي آتور وجومرد في مدينة القامشلي وجمعية عامودا الخيرية في مدينة عامودا وجمعية هيفي في مدينة رأس العين وجمعية الوطن في مدينة الحسكة ومنظمة «الإحساس» التي كانت تعمل في مدينة



«جب غبشة» بين نسيان التاريخ وظلم «داعش»

حلب - خليفة خضر

في ريف مدينة الباب الواقعة بريف حلب الشرقي، تقع قرية «جب غبشة» البالغ عدد سكانها ٧٥٧ نسمة فقط حسب إحصاء ٢٠٠٤.

سكانها القرية من قبائل البكارة والبوحمدة والجحيشات العربية، حالها كحال باقي القرى السورية، فيها المثقف والأُمِّي، يشتهر ساكنها بالزراعة، جل زراعتهم البندورة والخس وغيرها من الخضراوات، عانى أهالي هذه القرية لسنين طويلة من شح ماء الشرب، كانوا يعتمدون على الصهاريج لتأمين المياه ولو كانت مياه الصهاريج ملوثة وتحمل معها مسببات الأمراض، كانت أسعار هذه المياه الملوثة باهظة قياساً بدخل أبناء القرية المتواضع.

تلقى أهالي القرية مراراً الوعود من حكومة النظام السوري، قبل اندلاع الثورة، بتنفيذ مشاريع الري في القرية، ضمن ما يسمى الخطة الخمسية الحادية عشر، والخطط الخمسية السابقة لها، كان أهالي القرية حين يسمعون بالخطط الخمسية ينقلبون إلى منازلهم متأسفين على تقديم طلب تنفيذ مشروع الري في قريتهم لوزارة الري في حكومة النظام السوري.

أبناء هذه القرية الذين اضطر عدد منهم للهرب منها بعد سيطرة «داعش» عليها بداية العام الماضي، انقسموا بين مؤيد للنظام ومعارض له، بعضهم أخذ موقف الحياد، الجميع كانوا مشغولين بزراعتهم وأعمالهم اليومية، شباب القرية الذين قرروا المشاركة في الثورة كانوا يذهبون إلى مدينة الباب ليشاركوا بالمظاهرات الكبيرة التي كانت تخرج فيها، مع تحرير مدينة الباب وضواحيها من قبل الجيش الحر صيف ٢٠١٢ تحررت «جب غبشة» وانضم بعض أبنائها للجيش الحر، الموظفون في دوائر الدولة لم يتدخلوا في شأن الثورة والتزموا الحياد بعد سيطرة الجيش الحر على المنطقة.

خلال العام الأول لسيطرة الجيش الحر على القرية، شهدت «جب غبشة» قصفاً مدفعياً كان مصدره معامل الدفاع التابعة للنظام السوري في منطقة «الواحة» قرب مدينة «السفيرة» بريف حلب الشرقي. بعد المعارك التي دارت بين الجيش الحر وتنظيم «داعش»

في كانون الثاني عام ٢٠١٤، سيطر التنظيم على القرية وأخذ يعتقل أبناءها بحجة التأكد من هوياتهم، بعد أن زرع جواسيس له بينهم، فاعتقل التنظيم كل من شارك بالثورة ومن لم يشارك، الأول بحجة الردة عن الإسلام والثاني بحجة موالة النظام، اعتقل التنظيم الموظف الذي يذهب لقبض راتبه في حلب بتهمة التخابر لصالح النظام، واعتقل أهالي من استطاع الهرب من مقاتلي الجيش الحر، بحجة التخابر مع الجيش الحر.

في شهر آب من عام ٢٠١٤ اعتقل التنظيم ما يقارب الخمسين شاباً من القرية بحجة التأكد من هوياتهم وتعليمهم أمور الصلاة والدين والتوحيد، كان «وضاح» الذي تم قتله من قبل التنظيم في ساحة «الكرنك» بمدينة منبج بتهمة وجود نية لديه للتحاق بجيش النظام السوري أحد هؤلاء المعتقلين، بعد أن كتب أحد مخبري «داعش» تقريراً كيدياً لأمني التنظيم بوضاح.

هاجر معظم شباب «جب غبشة» أخيراً إلى تركيا للعمل بعدد إعالة أهاليهم بعد أن أصبح العمل في مناطق سيطرة «داعش» متوفراً فقط لمن يبايع التنظيم.

يعاني أهالي «جب غبشة» من «الزكاة»، فهم يعتبرونها كضرائب مديرية الزراعة التابعة للنظام السوري سابقاً، حيث يقوم عناصر «ديوان الزكاة» التابع للتنظيم بجولات على القرية لأخذ نسبة عشرة بالمئة من المحاصيل عنوةً من الأهالي، دون أن يتركوا لهم حرية اختيار دفع الزكاة لمن يريدون من أقاربهم وجيرانهم الفقراء يجبر «ديوان الخدمات» التابع للتنظيم الأهالي أيضاً على رش المواد الكيماوية التي يبيعها التنظيم، كما يجبرهم على تحويل مجاري السواقي عن مزارعهم بحجة تقنين المياه، تقنين لا يشمل المزارع التابعة للتنظيم التي لا تعاني أي مشاكل في الري، هذه المزارع هي إما لموظفين في المؤسسات الحكومية استولى عليها التنظيم، أو لمغتربين أعطوها للتنظيم كهبة ليحميها ويستثمرها.

بات أهالي القرية يعتمدون على مولدة كهرباء كبيرة موجودة بها للحصول على «الأمبيرات» لإنارة بيوتهم بعد أن قطع التنظيم الكهرباء عن قريتهم، يجلس من تبقى منهم في بيته، صابراً على أحكام «داعش» الجائرة ومنتظراً الخلاص.



النازحون في اللاذقية يواجهون الموت جوعاً ومرضاً

اللاذقية - محمد عثمان

يُعتبر يوم الثلاثاء من بداية كل شهر بالنسبة لوداد يوماً استثنائياً يتطلب منها الاستيقاظ منذ الساعة السابعة صباحاً لتحصل على مكان لها مع المنتظرين حتى الظهيرة، موعد استلام السلة الغذائية الخاصة بها التي تحصل عليها من إحدى الجمعيات الخيرية في اللاذقية، لتوفر لأطفالها الأربعة ما يسد رمقهم لأسبوع أو أكثر.

«أخبروني اليوم أن المساعدات غير متوفرة وأنهم سيتصلون بي لاحقاً» تقول وداد والحسرة تملأ قلبها، كيف لا وهي الأرملة التي تعيش بلا معيل بعد أن توفي زوجها برصاص قناص أثناء هروبهم من حلب إلى اللاذقية.

وداد ليست الوحيدة التي حصلت على هذا الجواب فهناك آلاف النازحين الذين صدموا بهذا الأمر بعد أن قررت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تقليص حجم الدعم المخصص للمؤسسات الإغاثية الشريكة لها في

سورية لأقل من النصف، مما جعل الأعباء تزيد على هذه المؤسسات التي تتنوع بين منظمات إغاثية وجمعيات خيرية أهلية. بدائل إغاثية مفقودة

يارا متطوعة في منظمة إغاثية في اللاذقية، تقول للغربال: «قرار مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قرار ميسس يهدف لزيادة الضغوط على النظام السوري في مناطق سيطرته، لاسيما في محافظة اللاذقية التي استوعبت ما يزيد عن ٧٠٠ ألف لاجئ لأكثر من عامين، فمبلغ ٣٠٠ مليون ليرة المرصود للجهات العاملة في المجال الإغاثي والشريكة لمفوضية الأمم لن تغطي إلا القليل من الاحتياجات».

تتابع يارا: «منظمة الهلال الأحمر والأمانة السورية للتنمية تملكان تمويلاً مستقلاً عن تمويل المفوضية ولن يؤثر قرار المفوضية عليهما، لكن الجمعيات الأهلية سيتأثر عملها لأنها لا تملك أي مصادر للتمويل الذاتي لتنشط في مجالات تخصصها فكيف الحال ضمن المجال الإغاثي الذي تطوعت

هذه الجمعيات للمساعدة به». تضيف يارا: «أين هي الدول المانحة التي تتبرع بمليارات الدولارات في كل عام لمفوضية اللاجئين، الوضع خطير، يجب أن نجد بدائل لتأمين الإغاثة لهذا الكم الهائل من النازحين الذين يعتمدون علينا بشكل كبير».

تحاول هذه المؤسسات الإغاثية إيجاد بدائل لتمويل المفوضية بحسب يارا من خلال إطلاق حملات لدعم هذه المؤسسات من قبل السوريين المغتربين أو التسويق لمشاريع تشغيل أو تأمين فرص عمل لاسيما في مجال الزراعة، لكن كل ذلك لم يأتي بنتيجة بعد.

جمعيات منسية توشك على الإغلاق

الجمعيات الأهلية المرخصة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تعرضت لإهمال كبير، مصادر خاصة مقربة من الوزارة أكدت للغربال أن أولويات النظام السوري باتت تتركز الآن على ذوي القتلى والجرحى والمخطوفين، لتترك الجمعيات المعنية بذوي الاحتياجات الخاصة والمرأة والطفل وكبار السن وغيرها في مهب الريح.





تقول «مريم» وهي مديرة إحدى الجمعيات التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة للغريال: «من المعيب تكريس معظم الميزانيات في الوقت الحالي لخدمة القتلى والجرحى والمخطوفين وذويهم، دون إيلاء أي اهتمام بشرائح واسعة من المجتمع تعاني ويلات الحرب بصمت مع ذويها».

تتابع مريم: «الكثير من البرامج التأهيلية الخاصة بالنازحين توقفت، وأصبح إغلاق أبواب الجمعيات في وجه المحتاجين أمراً مألوفاً، خاصة بعد زيارات وزيرة الشؤون الاجتماعية في حكومة النظام «كندة الشماط» المتكررة إلى اللاذقية وإشارتها لسوء أداء الجمعيات الخيرية في محاولة منها لتغطية تقصير وزارتها في دعم تلك الجمعيات». «وكان الأمر بأيدينا» تضيف «مريم» معبرة عن استيائها من نبرة وزيرة النظام التي أشارت لانحسار دعم الجمعيات الأهلية منذ العام الثاني لاندلاع للثورة بحجة ضغط النفقات ووجود حالة حرب فرضت أولويات جديدة.

تؤكد «مريم» هنا أن عدداً كبيراً من النازحين لديهم أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة طرّقوا أبواب الجمعيات الخيرية طالبين المساعدة لأطفالهم إلى جانب أطفال أهالي اللاذقية، ويتم رد عدد كبير منهم دون تلبية طلبهم بحجة عدم توفر الموارد».

تختتم مريم حديثها بالقول: «لن أغلق باب جمعيتي رغم كل المصاعب، أطفال النازحين يحتاجون أيضاً للرعاية حالهم كحال أبناء قتلى قوات النظام ولابد من وجود حل، سواء بإقامة أنشطة خيرية لجمع التبرعات أو طرق أبواب رجال الأعمال والتجار الذين ما زالوا موجودين في سوريا لطلب تبرعات منهم».

انخفاض كبير في سوية الخدمات الطبية

المشافي الحكومية باللاذقية باتت تعاني من ضغوطات أثرت على تقديمها للخدمات الطبية، مشفى الأسد الجامعي فرض رسوماً

الاقتصادي المفروض عليه، ما أثر بشكل كبير على مختلف المجالات الخدمية التي يقدمها، ويشير الطبيب «هاني» إلى فقد أدوية مهمة من الأسواق منها ما هو لعلاج أمراض السكري والكلية والغدد الصم دون وجود أي إمكانية لتوفير بدائل لها.

مصر مأسوي ينتظر اللاجئين

ليست وداد الحالة الوحيدة التي تأثرت بتخفيض مفوضية اللاجئين لتمويلها للمؤسسات الاغاثية في اللاذقية، النازحون في محافظة اللاذقية جميعاً يعانون من ضغوط كبيرة نتج عنها عدم قدرتهم على تأمين لوازم الحياة الضرورية ما أثر على مختلف نواحي معيشتهم.

يرى «ناجي» وهو نازح من حلب يقيم بمركز إيواء في اللاذقية أن سياسات النظام التمييزية وقرارات مفوضية الأمم المتحدة ستترك أثرها على برامج دعم التعليم والتأهيل النفسي التي وعدت بها المنظمة المسؤولة عن مركز إيوائه، ما سينعكس سلباً على مستقبل شريحة كبيرة من الأطفال، ممن تعجز المدارس الحكومية عن استيعابهم ليتسربوا من التعليم إلى الشارع، ما يؤسس لجيل منحرف.

يقول «ناجي» للغريال: كأن النازح تنقصه أعباء إضافية بعد أن فقد كل شيء، يبدو أن الجميع قد تخلّى عنا، بما فيهم مؤسسات الأمم المتحدة التي تدعي الإنسانية وتمتلك المال الكثير.

على المبيت والعمليات الجراحية مع نهاية العام الماضي إضافة إلى الغاء عدد كبير من الخدمات الطبية وأنواع الأدوية التي كانت تمنح مجاناً للمواطنين، لاسيما التحاليل المخبرية التي تتطلب مركبات غالية الثمن بحسب الطبيب «هاني» الذي نوه في حديثه للغريال إلى أن النظام بات مجبراً على اتخاذ هذه الإجراءات في جميع مشافيه في اللاذقية بما فيها مشفى تشرين المتخصص بالأورام الذي لا يستوعب سوى مئة مريض فقط، على الرغم من «الضجة الاعلامية» التي رافقت افتتاحه نهاية العام الماضي في وسائل الإعلام الموالية للنظام.

ويؤكد الطبيب «هاني» أن مديرية الصحة عممت قراراً بعدم منح أية جرعة كيميائية مجانية لمريض السرطان، بعد أن كان يمنح بعض الجرعات للعلاج بداية ظهور المرض ليستكمل المريض بعدها علاجه على نفقته الخاصة، مشيراً إلى أن هذه الخطوة ستؤثر بشكل خطير على المرضى لاسيما الفقراء منهم فزيادة الطلب على خدمات المشفى بارتفاع خاصة مع حركة النزوح نحو الساحل، فالمرضى يستفيد من بعض المعاینات الطبية لتتوقف بعدها المشفى عن مساعدته.

يرجع النظام تقصيره أيضاً في هذا المجال إلى العقوبات المفروضة عليه وعدم قدرته على استيراد عدد كبير من المواد نظراً للحصار

خدمات طبية سيئة في إدلب وريفها زادت من ألم المرضى

إدلب - رزق العبي

التي دمرها القصف المشفى الوطني ومشفى الهلال الأحمر» يتابع أيمن: «من خلال عملي في مجال الدفاع المدني لحظت وقوع إصابات خطيرة يفقد على إثرها المصاب حياته، وخاصة الأطفال، بسبب عدم احتمال الجريح لإصابته لحين نقله إلى منطقة يوجد فيها فريق طبي متكامل».

أم سالم من الساكنات بإدلب روت للغربال بحرقه كيف فقدت ولدها أمام عينيها نتيجة استهداف منزلها بالقصف قاتلة: «كنت عاجزة أمام تلك الحادثة، حين فارق ابني الحياة أمام عيني وأنا أصرخ وأبكي دون جدوى، وهو يفارق حياته، كانت وقتها إدلب مفتقرة لكادر طبي ينقذ المصابين، كان نقله إلى مكان آخر يتطلب وقتاً وبالتالي كان سيموت في سيارة الإسعاف».

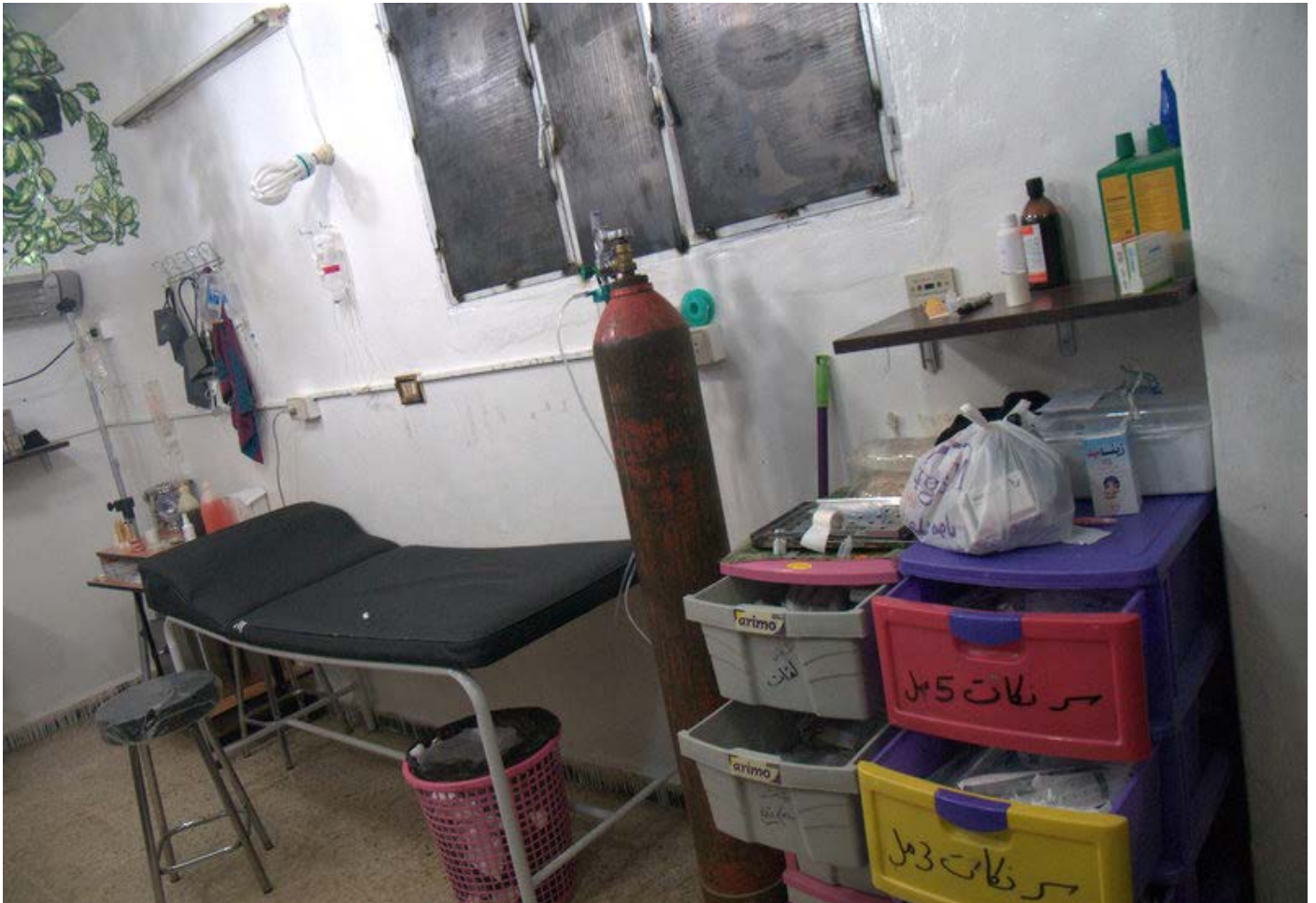
مدينة إدلب منكوبة طبيًا

عانت كتائب الثوار أثناء تحرير مدينة إدلب من نقص الخدمات الطبية، المقدم محمد العبي المقاتل في صفوف فيلق الشام أشار في حديث للغربال لمشكلات كبيرة واجهت قواته أثناء معركة إدلب نتيجة وقوع العديد من الإصابات البالغة الخطورة في صفوف قوات الثوار، والمدنيين، ومؤكداً أن قواته عانت من عدم وجود غطاء طبي متكامل في تلك المعركة، نظراً لضراوة الاشتباكات وتسارع المواجهات وقتها.

أيمن أسود أحد عناصر الدفاع المدني بمدينة إدلب تحدث للغربال عن الواقع الطبي بإدلب قائلاً: «بعد تحرير إدلب تعرضت المدينة لقصف متواصل تسبب بضرر كبير على المؤسسات الطبية، كان من المؤسسات

«من يقول أن ضعف التمويل هو السبب في تدهور الخدمات الصحية في إدلب كاذب!» هكذا علق أحد المواطنين في إدلب عندما سأله الغربال عن إمكانية كون عدم وجود المصادر المالية لدى المؤسسات الطبية في إدلب وريفها سبباً في تدهور الخدمات الطبية التي تقدمها هذه المؤسسات.

دفع تدهور الواقع الطبي في ريف إدلب المرضى للتوجه نحو تركيا لتلقي العلاج، إلا أن إغلاق الحدود المستمر من قبل السلطات التركية حال أمام وصول الكثيرين إلى المشافي التركية، ما زاد معاناة المرضى من أبناء محافظة إدلب.





في الريف وضع مشابه

في مدينة سلقين يوجد مستوصف حكومي يُعد من أقدم وأهم النقاط الطبية في منطقة الريف الشماليّ للدرّ، وهو مستوصف بني أيام الانتداب الفرنسي، وأُعيد ترميمه وتأهيله في عام ١٩٩٧، بعد سيطرة الثوار على المدينة قلّص النظام من كمّيات المواد الطبية للمستوصف وهذّ العاملين فيه بفصلهم إن قاموا بمعالجة جرحى المدينة من الثوار، فكانت الحاجة ملحة لإنشاء مشفى ميداني لعلاج جرحى الثوار من المتظاهرين والمسلحين، لكن الطيران الحربي التابع للنظام استهدف بعد إنشائه بشهر واحد بصاروخ أدى لتدميره بشكل شبه كامل، ونقلت الأجهزة التي سلّمت من القصف إلى مبنى آخر افتُتح فيه لاحقاً عيادات لعلاج الأمراض العامة، تقوم هذه العيادات بعلاج الأمراض الداخليّة بالإضافة إلى قيامها بإجراء بعض العمليّات الجراحية مؤخراً، وهي تحوي أطباء وممرضين مختلف الاختصاصات.

محمد العمر أحد مقاتلي الجيش الحر بسلقين تحدث للغرمال عن أثر ضعف الخدمات الطبية على حالته الصحية بعد إصابته بشظايا قذيفة أثناء إحدى معارك قوات الثوار بريف إدلب، يقول محمد للغرمال: «بعد أن تم نقلي إلى تركيا لإجراء عمل جراحي لترميم عظم قدمي اليسرى وإخراج الشظايا من جسدي، بقيت في المشفى بمدينة غازي عنتاب التركية ٢٠ يوماً، الأطباء في تركيا لم يستطيعوا إخراج جميع الشظايا العالقة في جسدي لذلك طلبوا مني مغادرة المشفى ومراجعة مشفى مختص أو دار استشفاء تساعدني في إخراج الشظايا والإشراف على العناية بقدمي، عدت بعدها إلى منزلي في سلقين، كانت أمي من تقوم برعايتي وإخراج الشظايا المؤلمة من جسدي لعدم وجود دار استشفاء أو مشفى قادر على الإشراف والعناية بالجرحى بعد

هاجروا إلى دول الجوار وباقي دول العالم ما أدى إلى نقص حاد في هذه الكوادر، عن هذا يتحدث الطبيب عبدالإله إسماعيل للغرمال قائلاً: «القصف والوضع الأمني الذي عاشه ريف إدلب أدى إلى هجرة الكوادر الطبية خارج سورية، الأمر الذي أدى لنقص كبير في الكوادر حتى على مستوى الممرضين، دفع ذلك بعض المشافي والنقاط الطبية للاعتماد على ممرضين مبتدئين بعد أن أقامت لهم دورات تمرّض مستعجلة نظراً لضرورة العمل، الأمر الذي انعكس سلباً على سير العمل الطبي».

بالنسبة لعيادات الأطباء فهي تكاد معدومة، أغلب المرضى يلجؤون إلى المشافي التركية، نتيجة عدم وجود عيادات شاملة، سواء في المشافي المقامة على الحدود، أو النقاط الطبية في الداخل، وهناك معاناة كبيرة للمرضى وخاصة بالنسبة للمصابين بأمراض مزمنة، من الذين يحتاجون إلى متابعة بشكل دائم فضلاً عن صعوبة العبور إلى الجانب التركي بسبب حالتهم الصحية.

هاجر الصيادلة أيضاً من إدلب وريفها لتظهر في الواجهة صيدليات عشوائية تدار من قبل أشخاص لا يحملون أية شهادات اختصاص، الأمر الذي نتج عنه أخطاء كثيرة في إعطاء الوصفات الطبية وبالتالي إعطاء المرضى أدوية قد تؤدي بحياتهم، في

العمليات الجراحية، ممّا أدى لالتهاب في قدمي مازال يتفاقم إلى اليوم».

وكان الخوف والتواجد المكثف لعناصر النظام في إدلب وريفها قد دفعا الثوار للإقامة مشافي ميدانية تقدم خدمات طبية بسيطة، يتحدث الطبيب محمود المحمود للغرمال عن تجربته، وهو أحد العاملين في المجال الطبي الميداني منذ بداية الثورة، يقول الدكتور محمود: «بعدما أفلتت أغلب مناطق إدلب من قبضة النظام، كان لابد من العمل على إنشاء مشافي تخدم الأهالي، تم إنشاء نقاط طبية ومشافي ميدانية بلغ عددها نحو ثلاثين في ريف إدلب، سدت هذه النقاط الطبية والمشافي بعض احتياجات المرضى لفترة، قبل أن يبدأ طيران النظام باستهدافها، فوقع مجازر مروعة منها مجزرة مشفى كفرنبيل في ٢٠١٤/١٢/٦، ومجزرة مشفى جسر الشغور في ٢٠١٥/٢/٦، ومجزرة مشفى أطمّة العام الماضي، وغيرها، هذا الاستهداف المتكرر للمشافي من قبل النظام اضطر القائمين عليها لنقلها إلى الحدود السورية التركية أما في الداخل فبقيت المشافي الميدانية تكتفي بتقديم الخدمات الطبية الأساسية التي توفر الإسعافات الأولية فقط للمرضى والمصابين جراء القصف».

هجرة الكوادر زادت الوضع سوءاً

معظم الكوادر الطبية من أبناء ريف إدلب

إلى مراجعة دورية للمشفى التركية للغربال عن عدم الاهتمام بالوضع الطبي في إدلب وريفها، وعدم الاكتراث بالوضع الصحي للأهالي من قبل القائمين على إدارة هذه المناطق، وعدم توفير مشفى يحوي على عيادات شاملة لكافة الامراض، أدى كل ذلك إلى اضطرار المرضى للسفر إلى تركيا للحصول على الاستطباب وبالتالي تحمل معاناة السفر مع ألم المرض.

مشافي مدن أنطاكية والريحانية وغازي عنتاب وكيليس وأورفا وأضنة ونيزيب التركية باتت تشهد يومياً خلال السنوات الثلاثة الماضية مراجعة العشرات من المرضى السوريين من المقيمين في تركيا أو القادمين إليها بهدف الاستطباب، تقدم المشافي الحكومية في المدن التركية الخدمات الطبية للسوريين مجاناً بشرط حيازتهم على بطاقة «كيملك» وهي بطاقة تسجيل للسوريين يمكنهم الحصول عليها من مراكز خاصة تابعة للبلديات التركية.

لطبيب عصبية في معرة النعمان، فطلب مني صورة طبقي محوري، للأسف لا يوجد أجهزة طبقي محوري في ريف إدلب، الجهاز الموجود بسراقب معطل، والجهاز الذي كان موجوداً بدركوش تم استهدافه وتوقف عن العمل، هناك جهاز واحد تم إصلاحه مؤخراً في أحد مشافي كفرنبل وهو غير قادر على تغطية احتياجات المنطقة بالكامل».

يدفع ذلك الأهالي غير القادرين على السفر نحو تركيا أو مناطق سيطرة النظام بحلب إلى السفر لمدينة عفرين أو منبج في ريف حلب لإجراء تصوير طبقي محوري لمرضاهم.

وتعاني مناطق ريف إدلب من نقص كبير في تجهيزات نقل وحفظ الدم وتجهيزات تعبئة الأوكسجين الطبي ونقص في أجهزة الإرداذ اللازمة للتنفس، وأجهزة غسيل الكلى وغيرها من الأجهزة اللازمة للمشفى والنقاط الطبية.

مشافي تركيا هي الملجأ الوحيد

يتحدث أيمن وهو أحد المرضى الذين احتاجوا

ظل غياب الرقابة من قبل وزارة الصحة في الحكومة المؤقتة ليبقى الأهالي هم الضحية الوحيدة التي تدفع الفاتورة الأكبر.

التجهيزات الطبية غير موجودة

تعاني مناطق إدلب وريفها من نقص كبير في التجهيزات الطبية، محمد هو أحد سكان كفرنبل قال للغربال: «تعرض ولدي لحادث سير، نتج عنه إصابة في الرأس ونزيف خارجي، قام الموجودون وقتها بأخذه إلى أحد المشافي الخاصة في كفرنبل، بقي ولدي ملقى على سرير قرابة ٤٥ دقيقة، بسبب غياب الطبيب ومالك المشفى، وحضرت بعض الممرضات ذوات الخبرة الضعيفة، وبدأن بعمل إسعافات أولية لا تنفع أبداً، وعندما وصل إلى المكان قمت بنقله إلى مشفى خيرى، لم يقيم الطبيب الذي كان يتمدد على سرير في مكتبه بتحريك نفسه، وبعد جدال طويل أخبرني أن ولدي يلزمه طبيب عصبية، دون أن يقترب ويعاين الطفل أساساً، اضطررت أن أنقل ولدي



صعوبات كبيرة تمنع اندماج المواطن السوري في دول اللجوء

باريس - زينة عادل

وفي تكوين علاقات جديدة مع أصحاب الأرض وأكتفوا فقط بالالتفاف حول أبناء وطنهم الموجودين في دول الاغتراب، فدخلوا في غربة لا نهائية خصوصاً بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والتي ساهمت في التخفيف من آثار الغربة، إلا أنها بالمقابل زادت من انكفاء المغتربين وصعوبة اندماجهم في المجتمع الجديد الذي يعيشون فيه.

بيد أن هذه المعوقات لم تكن لتسبب الانعزال الكامل للمغتربين والمهاجرين لو لم يكن هناك ثغرات في طبيعة المجتمع الغربي وعمل مؤسساته، فنجد تنصلاً للحكومات الغربية في مساعدة المهاجرين لتحقيق الاندماج الكامل مع المجتمعات المضيفة، وغياب مؤسسات رسمية فاعلة تمثلهم وتسعى لحل مشكلاتهم والمساعدة في تثقيف المغترب حول حضارة وثقافة وعادات مجتمعه الجديد، كما لا تقدم تلك الحكومات الدعم الكافي لإدماج الشباب في الحياة العملية والاجراءات المتخذة غير ذات فعالية، ولم تنتج حلاً لنسب البطالة والفقر المتزايدة بين اللاجئين ولم تسع لإيجاد نظام تعليمي أكثر تطويراً وملاءمة للوافدين الجدد.

تزيد الفروقات الثقافية أيضاً وبشكل كبير من صعوبات الاندماج، فالسوري المغترب يحمل معه ثقافته التي تتضمن فكرة مسبقة عن انحلال أخلاقي مُفترض في المجتمع الغربي وخاصة في جانب الحريات الجنسية والعاطفية، الأمر الذي يفقد للدقة، وفي ظل الفجوة الكبيرة بين الثقافتين، ظل الاندماج مقتصرًا على مجالات محددة كالوسيقى والطعام حيث نجح السوري في الترويج لأنماط معينة من الموسيقى والطعام الشرقيين في ظل فشل شبه تام للسوريين في الوصول الى اندماج اجتماعي مع مجتمعات الاغتراب.

ما زاد الوضع تعقيداً في الآونة الأخيرة، هي تلك الفكرة المتأصلة لدى بعض أبناء المجتمعات المضيفة للمغتربين عن أن معظم مجتمعات المهاجرين الأصلية هي مجتمعات مليئة بالإرهابيين وحاملي الفكر المتشدد وهو أمر يدعمه وجود نسبة لا يستهان بها من هؤلاء المتشددين في دول الاغتراب فعلاً. عدم قدرة اللاجئين على الاندماج جعلهم يعيشون في غربة محكمة عن مجتمعاتهم الجديدة، كما أنهم لم يجدوا ما يعوض انقطاعهم عن ثقافتهم الأولى وأشياءهم الحميمة، ففشلوا في توسيع دائرة معارفهم

لم تكن قصة الاغتراب السوري جديدةً على واقعنا الحديث، طالما سمعنا عن حالات هجرة وترك لألاف السوريين لبلادهم ومن ثم توجههم نحو الخليج العربي وأوروبا وأمريكا ومختلف دول العالم لدوافع عدة، منها ما يتعلق بالسعي لتحسين الوضع المادي وبعضها الآخر لأسباب سياسية، هرباً من استخبارات نظام الأسد ومن سبقه، كما لا يمكن إغفال الأسباب المتعلقة بالسعي للحصول على التعليم حيث هاجر الكثيرون من أجل إكمال دراساتهم العليا.

بعد اندلاع الثورة في سوريا وازدياد الاضطهاد والعنف وقيام النظام بقصف المدن والبلدات الخارجية عن سيطرته وتضييقه على سكانها في سُبُل عيشهم، ازدادت حالات النزوح بشكل كبير إلى بلدان الجوار ومن ثم إلى مختلف أنحاء العالم بحثاً عن الأمن وهرباً من جحيم الحرب الدائرة في سوريا. لعل الاختلاف الكبير في الثقافة والعادات والتقاليد والأنظمة القانونية كان أهم التحديات التي واجهها اللاجئون السوريون في دول اغترابهم، حيث وصل السوريون من بلدٍ يسوده الاستبداد والفساد وتغيب فيه سلطة القانون بشكل كامل إلى بلاد تربت شعوبها على احترام القانون وتطبيقه في حياتها اليومية، دفع ذلك بنسبة ليست بقليلة من اللاجئين السوريين إلى عدم احترام القانون السائد في البلاد التي لجأوا إليها بل إن بعضهم اعتقد أن اللبونة التي تحويها قوانين تلك البلاد هي فرصة للتسبب والتهرب، فانعكس ذلك مثلاً على أهم أسباب الاندماج وهو تعلم اللغة، حيث يتهرب اللاجئون السوريون من تعلم اللغة المحلية، الأمر الذي تفرضه قوانين الدول المضيفة ما أثار على إمكانية انخراط السوريين في مجتمع الاغتراب ومن ثم الدخول في سوق العمل.



منح الجامعات الأوربية

فرصة طلاب سوريا لإكمال دراستهم

حمص - سما الإبراهيم

نصائح الحصول على أفضل العلامات، نقوم بكل ما يمكننا فعله بالمجان ودون أي مقابل، ونركز في صفحاتنا على مبدأ مساعدة الغير فكل طالب حصل على منحة بعد تقديمنا للمساعدة له عليه أن يساعد ثلاثة سورين غيره في رحلتهم للحصول على منح دراسية وكل هذه الخدمات مجانية بدون اي مقابل».

توجه سمر، وهي إحدى الحاصلات على منحة أوربية دراسية، رسالة لكل من يرغب بإكمال دراسته أن يحافظ على قوة الدافع والانطلاق في رحلة البحث عن الفرص مؤكدة أن الفرص «لا تأتي اليك بل أنت من تذهب إليها، ليس بالضرورة أن تكون إنسان خارق أو دودة كذب كما يقولون لتحصل على منحة دراسية، يكفي أن تكون الصورة التي تقدمها عن نفسك و الطريقة التي تسوّق بها لمهاراتك واضحة وناجعة، يجب أن تكون متفرداً في طموحاتك ومقتنعاً بها، ومثابر على الوصول لهدفك بغض النظر عن تاريخك الدراسي السابق أو مرتبتك أثناء دراستك سابقاً، كل الموضوع يتعلق بترابط افكارك وطريقة عرضك لشخصك أمام الآخرين».

أما طبيب الأسنان يامن محمد الذي تقدم لأكثر من خمسة عشر منحة للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٥ فيقول للغربال: «كنت أنظر لفكرة التقدم لمنحة على أنها فكرة خيالية وكنت أعتبر أن تحصيل منحة هو حلم غير واقعي، بعد أن سمعت عن تحصيل عدة أشخاص تربطني بهم صداقة لمنح دراسية كاملة في أوروبا، ومع اصرارهم عليّ لأتقدم للمنح، لاحظت أن التقدم لهذه المنح ليس عملية معقدة ولا تخضع للمحسوبيات والواسطات كما كنت أعتقد، العملية أبسط من ذلك بكثير واليوم أنا أحد الحاصلين على منحة دراسية كاملة للدراسة في جامعة بريطانية عريقة».

ويضيف الطبيب يامن فيقول: «تنقسم المنح لنوعين منح تركز على الجانب الأكاديمي للطلاب ومنح تركز على الجانب التطويري والتنموي للبلد التي يأتي منها الطالب، وبالتالي عليك أن تقدم على المنح التي تناسب اختصاصك فمثلا إذا أردت دراسة العلوم الاجتماعية أو الحصول على ماجستير في إدارة الأعمال فعليك التوجه للمنح التي تعنى بالجانب التنموي مثل منحة سعيد التنموية، أما إذا كنت تركز على دراسات في التكنولوجيا والهندسة الكهربائية والحاسوبية فيمكن لفرصتك في منحة داد الألمانية أن تكون كبيرة».

ينهي الطبيب يامن حديثه قائلاً: «إذا كنت ممن يرغبون بإكمال دراستك في جامعات أوروبا وأمريكا وبخاصة لمنحة دراسية فلا تتردد بالمحاولة، جهز أوراقك، أحصل على شهادة لغة، وابدأ بالتقديم للمنح، كرر المحاولة وستنجح بالنهاية في تحصيل قبول».

تتقدم منظمات التنمية العالمية ما يزيد عن ٦٥٠ فرصة سنوياً على شكل منح دراسية تقدم لبلدان العالم الثالث التي تعرضت لنزاعات وحروب، بهدف تهيئة المجتمع لعملية إعادة الإعمار عن طريق تهيئة كوادر بشرية تحوز الخبرة العملية والنظرة الثاقبة لحل مشكلات وآفات ظهرت قبل أو خلال الحرب، حيث تركز هذه المنظمات التنموية على إعادة بناء الانسان وتجهيزه للعودة الى بلده ليخدمها من خلال نقل خبراته ومعارفه إليها.

إضافة للفرص التي تقدمها المنظمات التنموية، تقوم سفارات البلدان المتقدمة بتقديم هذه الفرص أيضاً، كما يوجد برنامج خاص في بعض جامعات أوروبا والولايات المتحدة لتقديم منح دراسية من الجامعة نفسها لطلاب دول العالم الثالث.

بعد الأحداث الدامية التي شهدتها سوريا في الأربع سنوات الماضية زاد تركيز هذه المنظمات والجامعات على استقدام الطلاب السوريين ممن اطرهم الظروف لإيقاف تحصيلهم العلمي.

قامت شابة سورية بتأسيس عدة صفحات على فيسبوك هدفها مساعدة كل سوري يرغب في الحصول على منحة للدراسة بالخارج أو قبول جامعي، الدكتورة شذى الخليل الحائزة على دكتوراه في قياس الناقلية الكهربائية للمعادن والسوائل المعدنية باستخدام مبدأ قوة «لورينتز» من جامعة «جينا» الألمانية، ترشد الطلاب في صفحاتها هذه للطريق الصحيح لتحصيل قبولات جامعية ومنح دراسية أو بحثية، تقول الدكتورة شذى للغربال موجهة كلامها للطلاب: «كل ما يلزمك لتحصل على منحة هو معرفة كيفية كتابة السيرة الذاتية ورسالة الدافع بالإضافة لمراسلة الجامعات والحصول على قبول منها، كما نقوم بمساعدة الطالب بكتابة مقالات علمية لمجلات عالمية وكيفية نشرها في أوروبا وأمريكا والعالم أجمع، لا نكتفي بذلك فقط، بل أسسنا أيضاً مجموعات خاصة على فيسبوك تهتم بتعلم الانكليزية والتجهيز لفحصي الـ IELTS / TOEFL وتقديم



مشروع لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

بريف حلب الشمالي



حلب - غيب حديه

بكوادر مختصة وكفاءات جيدة يعمل مركز «براعم» على إعادة تأهيل الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم بالمجتمع المحيط، ضمن برنامج مدروس ومجدي حيث يقدم المركز خدماته للأطفال أصحاب الإعاقات الدماغية والأطفال أصحاب الإعاقات الحركية والأطفال المصابين بمتلازمة «داون» والمصابين بالتوحد والمصابين بمرض فرط النشاط الزائد.

يعتبر مركز «براعم» الأول من نوعه في ريف حلب الشمالي وهو يقدم خدماته مجاناً لنحو مئة طفل موزعين على عدة مدن وبلدات في ريف حلب الشمالي أكبرها تل رفعت ومارع.

بدأ المشروع في الشهر الثالث من عام ٢٠١٥ بالتعاون بين جمعية الفجر الخيرية ومنظمة الاتحاد الطبي الحر، وقام على تنفيذه كوادر مختصة بالأمراض النفسية، بعد شهر من انطلاق المشروع وافقت منظمة «كل سوري» على دعم المشروع مادياً ليتوسع ويقبل أعداد جديدة من الأطفال بعدما بدأ بعشرة أطفال فقط من أبناء مدينة تل رفعت.

بإمكانيات بسيطة استطاع القائمون على مركز براعم تأمين جو مناسب يبعد الأطفال عن مآسي الحرب، يمكن أن تلمس ذلك عند دخولك للمركز الذي تكتسي جدرانه ألوان الحياة التي غابت في معظم مناطق سوريا.

يحتوي المركز ثلاثة أقسام هي قسم الدعم النفسي وقسم التأهيل النطقي والسمعي وقسم المعالجة الفيزيائية، ويقوم المختصون في القسم النفسي برعاية الأطفال المصابين بمرض التوحد وفرط النشاط الزائد وبعض الحالات النفسية الأخرى كالعزلة وعدم الثقة بالنفس والأطفال المصابين بمتلازمة داون، أما قسم المعالجة الفيزيائية فيعمل على إعادة التأهيل الحركي للمصابين بإعاقة خلقية أو مكتسبة ويضم المركز بالإضافة لذلك قسم معالجة فيزيائية خاص بالسيدات.

يتحدث سمر حديه نائب مدير مركز براعم حول الدافع لتأسيس المركز للغريال قائلاً: «بعد ملاحظتنا ازدياد عدد الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حلب، وعدم وجود من يرعاهم، الأمر الذي سيؤدي مستقبلاً لنذهبهم من المجتمع، نشأت لدينا فكرة إنشاء مركز يعمل على تحسين المستوى الفكري لدى الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والمجتمع المحيط بهم، ذلك من خلال تعريف المجتمع بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال

إيصال رسالة مفادها أن هؤلاء الأطفال هم كأي فرد من المجتمع، فهم قادرون على التفاعل مع محيطهم ولكن بطريقتهم الخاصة، ومن الممكن أن يكونوا فاعلين ومنتجين في مجتمعهم، ومن جهة أخرى من خلال العمل على تطوير مهارات الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل يمكنهم من الانخراط بالمحيط الذي يعيشون فيه».

يتحدث الأستاذ عبد السلام نجار مدير مركز براعم حول آليات عمل المركز والصعوبات التي يواجهها القائمون عليه للغريال: «رؤساء الأقسام في المركز من ذوي الاختصاص، ويعملون على تطوير ذاتهم وتدريب كوادر جديدة، بما يوافق ما توصل إليه علم النفس والاجتماع في هذه الأيام، ورغم الصعوبات التي تواجهنا من عدم القدرة على تأمين الهدوء للأطفال، وعدم الاستقرار الأمني، إلا أننا استطعنا أن نخطو خطوات جيدة في عملنا، وجميع المنظمات الدولية التي اطلعت على عمل المركز دهشت من المستوى الجيد لعمله في ظروف الحرب التي تعيشها سوريا».

يضيف الأستاذ عبد السلام: «هناك مشاريع مطروحة منذ مدة لتطوير عمل المركز والانتقال بالثقيف من دائرة المركز وأطفاله وأهاليهم إلى المجتمع المحيط بهؤلاء الأطفال بشكل كامل، من هذه المشاريع مشروع «نحن معك» حيث سيقوم أثناءه المركز بإرسال فرق مدربة يرأسها مختصون من حملة الشهادات إلى المدارس والمعاهد التعليمية لتثقيف هؤلاء حول كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية اكتشاف حالات الأمراض النفسية بين طلاب المدارس كحالات «التوحد» و«فرط النشاط الزائد وعدم الانتباه» التي من الصعب اكتشافها من غير المختصين، كما يبدي المركز جاهزيته لتقديم الدعم النفسي والتربوي للمدارس في ريف حلب الشمالي».

أيتام حلب بين الرعاية والكفالة

حلب - عباس قباني

أسبوعياً، ليقوم بوصف العلاج لهم في حال تعرضوا لأي مرض، ليبدأ حينها دور المربيّات اللاتي يقمن بمتابعة على علاج الأطفال المرضى على مدار الساعة .

ضمن نظام الدار يوجد تقييم أسبوعي لكل طفل، بالإضافة لتقييم شهري يتضمن التقييم الأخلاقي والتعليمي والتربوي ليراقب المشرفون حال الأطفال ويلحظوا ما إذا كان الواحد منهم في حالة تحسن أو تراجع على هذه المستويات، كذلك يتم تقييم المعلمين والمربيّات والمرشدين التربويين .

بالإضافة لافتتاح دار الأيتام تقدم مؤسسة الأمة الخيرية كفالة شهرية لنحو ١٦٦ طفل من الأيتام في حلب، حيث يتم صرف رواتب شهرية لكل طفل، ويقوم هؤلاء الأطفال عند أقارب لهم أو في منزل والدتهم في حال كانوا يتيمى الأب فقط.

تقدم جمعية عطاء للإغاثة والتنمية كفالات شهرية لأكثر من ثلاثمئة طفل في مدينة حلب أيضاً، كما تقدم جمعية المنال للتنمية والإغاثة كفالات شهرية لنحو ٢٥٠ طفل يتيم في حلب تتراوح أعمارهم بين السنة و الـ ١٣ سنة، والجمعية تتكفل بدعم مادي فقط براتب شهري لكل طفل قيمته خمسون دولاراً أمريكياً، و يتم تسليمه في مقر الجمعية بعد تحديد موعد لذوي الأيتام عن طريق لجنة تعمل على كشف شهري لمتابعة أوضاعهم.

هناك ما يعادل واحد بالمئة فقط من ضمن الـ ٢٥٠ من يتيمى الأب والأم أما الـ ٩٩٪ الآخرون فهم يتيمون لجهة الأب فقط وليس لديهم أي معيل، ومن ضمن الأطفال المكفولين مصابون بأمراض أو إعاقات دائمة تجعلهم بحاجة لعناية طبية.

تتطلع جمعية المنال لافتتاح روضة نموذجية للأطفال الأيتام دون السادسة من العمر، لكن استهداف طيران النظام أحياء حلب بالطيران الحربي والبراميل المتفجرة وصواريخ الفيل المصنوعة محلياً منع القائمين على الجمعية من افتتاح الروضة حتى الآن.

في الأحياء التي خرجت عن سيطرة النظام في مدينة حلب منذ صيف عام ٢٠١٢ أصبح هناك المئات وربما الآلاف من الأيتام بدون معيل، تم تأسيس دار المميزون لرعاية الأيتام من قبل مؤسسة الأمة الخيرية، استقبلت الدار حتى الآن ٩ أطفال تتراوح أعمارهم بين ٣ سنوات و ١٣ سنة من الأيتام الذين فقدوا الأم والأب، ضمن مبنى مؤلف من ٤ طوابق مفعلة يعيش فيها الأيتام ومن يرعاهم وطابقين تحت الأرض تم تجهيزها كملجأ خوفاً من قصف قوات النظام للدار، تتسع الدار لـ ٢٥ طفل ضمن إمكانياتها الحالية وستتسع مستقبلاً لـ ١٠٠ طفل حين يتم تجهيزها بشكل كامل.

تقدم دار المميزون للأطفال المقيمين بها المأكل والملبس والتعليم وتقيم لهم نشاطات ترفيهية ورحلات أسبوعية إلى الحدائق المجاورة والمدارس التي تشغلها مؤسسة الأمة، ذلك في سبيل إخراج الأيتام من جو الدار المغلق، وتشتمل برامج الترفيه على ألعاب جماعية ومسابقات مسلية للأطفال.

يشرف على الأطفال بعض المرشدين التربويين وسيدات يعملن على رعاية نظافة الأطفال وإطعامهم على مدار الساعة، ويوجد في الدار كادر من المعلمين و المعلمات المقسمين حسب أعمارهم ومستوياتهم العلمية، ويحضر الأطفال المقيمون في الدار حصص دراسية ضمن فترات الصباح وبعد الظهر.

يتضمن تعليم الأطفال إعطائهم دروساً في التربية والأدب ودروساً علمية بحسب المنهج المعطى، ولا يختلف تدريسهم عن أي معهد خاص بسبب قلة عددهم، ولا يوجد أي مؤسسة تعليمية خارجية تشرف على تدريسهم.

من الصعوبات التي تواجه الكادر المشرف على الأطفال الأيتام عدم وجود طبيب نفسي يوجه المرشدين التربويين، الذين يتعاملون مع الأطفال بحذر كونهم قد انتقلوا حديثاً إلى دار الأيتام،

فعند دخول الطفل لمكان غريب ومشاهدة وجوه أشخاص غرباء عن والديه لابد ان يعاني من صعوبة في التأقلم، وقد حاول المشرفون على دار الأيتام دمج الطفل بسرعة في المكان من خلال إيجاد غرفة للألعاب وصالة مزودة بجهاز إسقاط لمشاهدة أفلام الكرتون، أصبحت دار الأيتام التي افتتحت حديثاً تتمتع بجو عائلي ساعد الأطفال على الاعتياد على مواصلة حياتهم بها.

يتواجد طبيب للأطفال المقيمين في دار الأيتام يقوم بالإشراف عليهم بشكل دوري، حيث يزورهم مرتين



تشخيص الإصابة بارتفاع الضغط وكيفية الوقاية والعلاج

إدلب - الدكتور فارس الشيخ

ظهور هذه الحالة عند الحوامل تصل إلى 5%، وهي مسؤولة عن 16% من حالات الوفاة الأمومية، كما أن حالة ما قبل الارتعاج تضاعف خطر وفاة الجنين، ويجب الانتباه أن هذه الحالة ربما تكون غير مصحوبة بأعراض، ومن هنا تأتي أهمية قياس الضغط الشرياني بشكل دوري عند الحامل.

حالة ما قبل الارتعاج الحملي قد تتطور إلى ارتعاج حملي صريح، وهي حالة سمية جداً تهدد الحياة، من أعراضها فقد رؤية، توذم الدماغ، اختلاجات، قصور كلية، تخثرات داخل الأوعية، ويلزم في هذه الحالة إنهاء الحمل.

أما عن علاج ارتفاع الضغط فيجب اتباع نشاط رياضي متوازن، وانقاص الوزن، وانقاص الملح في الطعام والتركيز على الخضروات، وتخفيف كمية الوجبة، وتخفيف الدهون.

من ناحية ثانية هناك عدة أصناف دوائية متوفرة الأسواق، ساهمت بشكل كبير في ضبط الضغط الشرياني، وحقت انخفاضاً كبيراً جداً في المشاكل والاختلالات التي يسببها مرض ارتفاع الضغط الشرياني.

نشاط الغدة الدرقية وغيرها.

عادةً يتم اكتشاف ارتفاع الضغط عن طريق المصادفة، لكن قد يعاني بعض المرضى من صداع، خاصة في القسم الخلفي من الرأس، غالباً يكون هذا الصداع صباحياً، أيضاً تسجل أعراض مثل خفة الرأس، دوار، طنين في الأذنين، وقد يعاني بعض المرضى أيضاً من تغيرات واضطرابات في الرؤية، ونوبات ضعف في الجسم، لكن يجب الانتباه أن قسم كبير من هذه الأعراض قد يكون ناجماً عن حالات القلق النفسي و ليس عن الضغط المرتفع.

يصيب ارتفاع الضغط النساء الحوامل بنسبة 10% منهن، معظم المصابات يكون لديهن ارتفاع ضغط شرياني أولي سابق، إن تشخيص الضغط الحملي وعلاجه أمر هام جداً، تأتي الأهمية من أن قسم كبير من هذه الحالات، فيما لو تركت بدون علاج قد تتطور إلى أرقام ضغط عالية ما يؤدي إلى حالة تسمى «ما قبل الارتعاج الحملي»، وهي حالة طبية خطيرة جداً تظهر في النصف الثاني من الحمل.

تتميز حالة ما قبل الارتعاج الحملي بأرقام ضغط عالية وظهور البروتين في البول، نسبة

ارتفاع الضغط الشرياني هو حالة مرضية مزمنة، يرتفع فيها الضغط الدموي داخل الشرايين وهو عادة لا يسبب أعراض، لكن استمرار ارتفاع الضغط عبر الزمن يعتبر عامل خطر لحدوث أمراض ومشاكل صحية متعددة، منها نقص التروية القلبية، الاحتشاء الدماغي، مرض الأوعية الدموية المحيطية، مشاكل في الكلية قد تنتهي بقصور كلية وغسيل الدم، مشاكل في شبكية العين ربما ينجم عنها مشاكل في البصر قد تصل لحد العمى الجزئي أو الكامل.

هناك مقياسين لضغط الدم، انقباضي وانبساطي، الضغط الانقباضي الطبيعي يتراوح بين 100 ملمتر زئبقي و 140 ملمتر زئبقي، نقول بالعامية بين 10 ملم و 14 ملم، والضغط الانبساطي بين 60 ملم و 90 ملم، أي بين 6 و 9 ملم كما نقول بالعامية. يصنف ارتفاع الضغط الشرياني إلى صنفين: أولي وثانوي، ارتفاع الضغط الأولي يشكل 90% من حالات ارتفاع الضغط، ويعرف بأنه ارتفاع ضغط شرياني بدون سبب واضح، وهو الشكل الأكثر شيوعاً الذي نصادفه عند أغلب الناس الذين نعرف أنهم مصابين بارتفاع الضغط الشرياني، وتسهم أسباب جينية (وراثية)، وعوامل بيئية، مع الطعام ذو المحتوى العالي من الملح، ونقص النشاط الرياضي المتوازن، والسمنة، والضغط النفسي في التسبب بارتفاع الضغط الأولي.

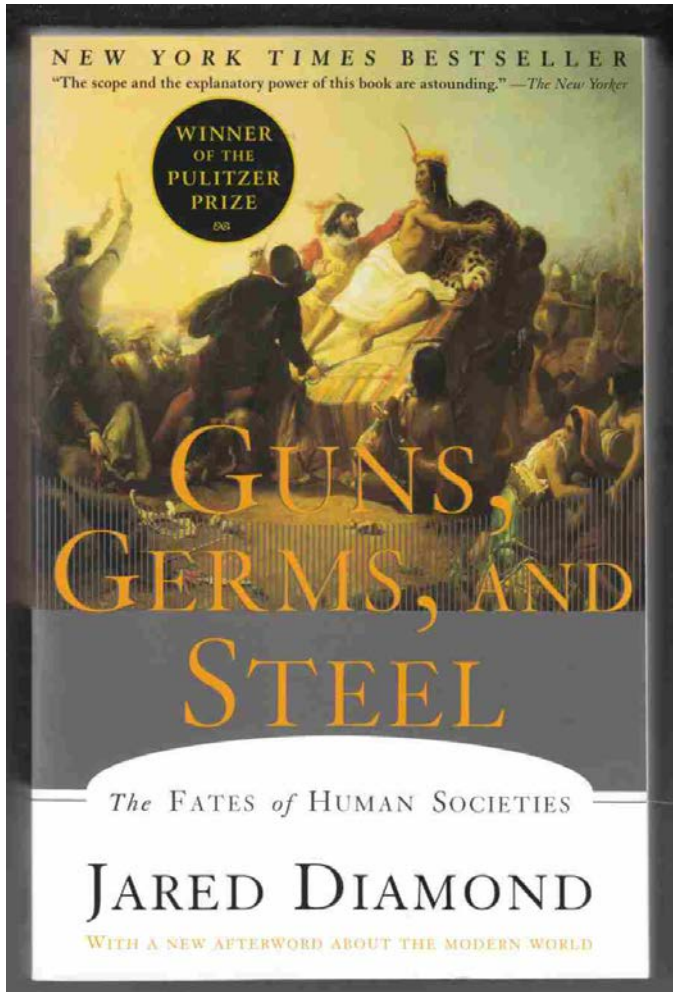
أما ارتفاع الضغط الثانوي فيشكل 10% من حالات ارتفاع الضغط، يعرف بأنه ارتفاع ضغط شرياني عائد لمسبب واضح مثل قصور الكلية المزمن، تضيق الأبهر، تضيق الشريان الكلوي، أمراض غدية مثل زيادة



الدلائل العلمية

على كون بلاد الشام مهداً للحضارة البشرية

مريم منصور



عام ١٩٩٨ صدر كتاب بعنوان «Guns Germs and Steel» للبروفيسور في علم الجغرافيا وعلم وظائف الأعضاء جارد دايموند الأستاذ المحاضر في جامعة كاليفورنيا، في مدينة لوس أنجلوس، في الولايات المتحدة الأمريكية وفاز الكتاب بجائزة «بوليتزر» للأبحاث الموثقة لنفس العام وجائزة أفضل كتاب «أفنتيس» للعلوم. تم بث فيلم وثائقي في برنامج تلفزيوني في حزيران ٢٠٠٥ استناداً إلى الكتاب، أنتجته الجمعية الجغرافية الأمريكية الوطنية.

الكتاب كان بمثابة مفاجأة رائعة، حيث علّل علمياً أسباب كون بلاد الشام مهد الحضارة الإنسانية، وكون الحضارة ما كانت حقيقة ممكنة لولا توفر كل تلك المقومات مجتمعة في هذه المنطقة، قراءة هذا الكتاب بشكل مقارن ومتقاطع مع أبحاث أخرى، ملأتني فخراً بانتمائي لتراب يتمتع بتلك الخصوصية وألقت على عاتقي كما ستقلي على عاتق كل سوري مسؤولية المحافظة على أرث إنساني ينبثق من الطبيعة السورية نفسها، وهو هدية لعالم بأجمعه.

الكتاب يشرح كيف نجحت حضارات المنطقة (بما في ذلك شمال أفريقيا) وغزت الآخرين، مبتعداً تماماً عن أوهام التطور العرقي، الأخلاقي، أو التفوق الجيني الكامن الذي كان قد غزا أبحاثاً سابقة، حيث يعتبر الكاتب أن الفجوات في السيطرة على الأرض والتكنولوجيا بين المجتمعات الإنسانية تنشأ عن الاختلافات في البيئة وليس عما ذكر، ولا ينفي ذلك أن هذا التطور المبكر والاستقرار أنتج إيجابياً الاختلافات الثقافية أو الوراثة لإنسان المنطقة، على سبيل المثال، تطور اللغة المعقدة أو تطور القدرة على مقاومة الأوبئة والأمراض المعدية المتوطنة، يقول الكاتب أنه يؤكد أن هذه المزايا وقعت بسبب تأثير الجغرافيا على المجتمعات والثقافات، ولكنها لم تكن متوطنة طبيعياً في مورثات الإنسان الأروآسيوي (منتمي إلى إحدى القارتين الآسيوية والأوروبية).

وضع المنطقة خلال الانحسار المائي في نهاية العصر الجليدي الأكبر ترافق مع العصر الجليدي مناخ مختلف عما نختبره اليوم في المنطقة حيث انتشرت صحراء قاحلة وقلت نسبة المطر إلى أقل من ١٠ إنش (٢٥٤ سم) سنوياً، مع انخفاض كبير في درجات الحرارة أجبر الإنسان على الاحتماء في سفوح الجبال، حيث انتشرت مناطق مأهولة على طول الوجه الجنوبي من جبال طوروس الواقعة جنوب تركيا حالياً.

تلك المجموعات السكانية لم تكن معتمدة على الزراعة بعد، بل

كانت تتمتع بتطور فكري واضح في الأبنية التي تم اكتشافها مؤخراً في جنوب تركيا، في منطقة كيليكيا مثلاً والتي تعود إلى نهايات العصر الجليدي.

بعد نهاية العصر الجليدي وحصول التغيرات المناخية اجتمعت عناصر محددة لتمييز بلاد الشام عن غيرها من المناطق القادرة على احتضان تجارب الزراعة والاستقرار حول كوكب الأرض والتي لم تتحول إلى منبع للحضارة بالرغم من أنها احتضنت وبشكل منفصل تطوراً للزراعة في وقت ما خلال السنوات الـ ١٠٠٠٠ الأخيرة، وهنا برز السؤال الأكبر الذي يقول لماذا تطورت الزراعة وتحول الإنسان من الجمع والالتقاط إلى الصيد فالزراعة بشكل مبكر جداً في منطقة بلاد الشام وبلاد الرافدين؟ وما المقومات الأخرى التي تتمتع بها المنطقة بشكل استثنائي التي جعلت منها «مهداً للحضارات»؟

المقومات الفريدة لمنطقة بلاد الشام

تجتمع العوامل التالية بالتزامن وبشكل فريد في المنطقة في نافذة زمنية أهلتها لتشكيل نواة الحضارة الإنسانية:

ثالثاً: المناخ، الضوء، التنوع الجغرافي ودرجات الحرارة

هذا العامل يعتمد على موقع المنطقة في الكرة الأرضية وهو ما يؤثر على توازن الليل والنهار والمناخ، فالتوازن بين طول النهار والليل في هذه المنطقة يوفر مقدار جيد



أولاً: وجود مجتمعات مستقرة

وجدت مجتمعات جمع والتقاط وصيد مستقرة في منطقة بلاد الشام في وقت مبكر كما توضح عمليات تنقيب تحت الماء قامت بها بعثات أثرية عديدة في المنطقة، هذه المجتمعات كانت

من الضوء، يزيد عن ٦ ساعات، في جميع الفصول، مما يساعد على نمو النباتات ويسمح للإنسان بالنشاط من دون الحاجة للإضاءة الصناعية، وهذا ما يمنحه ساعات إنتاج أطول.

كما أن المناخ المتوسطي المعتدل والذي لا يجبر الإنسان على إيجاد مصادر كبيرة للطاقة من أجل التدفئة، أو التحصن أو التنقل هرباً من الفيضان، أو يمنع العمل لعدة أشهر من العام بسبب الحر، كما أن وجود صيف جاف وشتاء ممطر يساعد على تنظيم دورة الاثمار والنضج للأشجار المثمرة.

رابعاً: وجود أنواع كثيرة من النباتات البرية القابلة للتدجين

هذه الأنواع المتوفرة بشكل طبيعي وفريد في المنطقة، وتتوفر فيها الشروط التي تؤهلها للتدجين، فالمنطقة تحوي ٣٢ من أصل ٥٦ نوعاً من فصائل الحشائش القابلة للتدجين وذات البذار الكبير (الحشائش هي أنواع الشعير والقمح والشوفان الخ..)، هذه النباتات موسمية وهي قادرة على التلقيح الذاتي مما يجعل تدجينها أسهل، وسبب وجود النباتات ذات البذار الكبير هو التنوع المناخي في الفصول الأربعة ودرجات حرارة شديدة الاختلاف مما يدفع النبات الى إنتاج بذور بعدد أكبر بدل من إنتاج ساق أو أوراق أو جذور، ليضمن النبات بقائه، فالبذور هي ما يضمن استمرار النبات.

هناك معهد لحفظ أمهات النباتات في سوريا برعاية الأمم المتحدة، ذلك لأن سوريا هي أم معظم النباتات في العالم، وهذه حقيقة لا يعرفها الكثير من السوريين الذين لا يرون بأساً في تدمير القليل من

تعتمد الجمع والالتقاط والصيد، بسبب توفر الغابات والدفء خلال العصر الجليدي وبسبب تنوع التضاريس الذي جعل الطعام متوفراً طوال العام على ارتفاعات مختلفة كالزيتون، القمح، الحمص، العدس، الشوفان والشعير وهي جميعاً أطعمة ذات نوعية غذائية عالية.

من تلك المواقع تل المربيط الذي تغمره حالياً مياه بحيرة الأسد على نهر الفرات في محافظة الرقة، حيث تطورت مدينة بلغ عدد سكانها ٦٠٠٠ نسمة، لينخفض عدد سكانها خلال العصر الجليدي الأصغر، المدينة عاشت بشكل كامل على الجمع والالتقاط والصيد، مما يوحي بالغنى البيئي الطبيعي، والتطور الفكري الذي سمح بالتنظيم الإداري الذي مكّن هذا العدد الكبير من السكان من السكن بها.

ثانياً: تمتع تلك التجمعات بوقت فراغ لإجراء التجارب

هذه المجتمعات كانت تتمتع بوقت فراغ ناتج عن نوعية الطعام المتوفر الغني بالبروتينات والغني بالسرعات الحرارية، حيث يتمتع الشعير والقمح بمكون بروتيني أعلى مما يوفره الارز، أما حيوانات الصيد كالمعزاة والخروف والابقار الوحشية والغزلان فهي حيوانات ذات حجم كبير قادر على سد جوع عدد أكبر من الناس، وهذه الحيوانات والنباتات تعود أصولها إلى المنطقة ولم تكن متوفرة في أي موقع آخر حول العالم.

مطاردة وصيد معزاة أو غزال قد يستهلك من السرعات الحرارية

ما يستهلكه صيد أرنب ولكن كمية السرعات الحرارية التي تنتجها كحيوان كافية لإطعام عدد أكبر من الأشخاص، وهذا يؤدي إلى فائض غذائي يتحول إلى وقت فراغ يمكن الإنسان من الدراسة والتجربة العلمية وممارسة الفن.

تمثال العاشقين هو أقدم تمثال في العالم، تم نحته في سوريا، وهو اليوم في متحف التاريخ الطبيعي في بريطانيا، أما اختراع الدولاب فقد غير وجه الحضارة.



التجريدية، وهي جميعاً
تشكل أبرز مكونات
الحضارة.

سابعاً: الموقع المتوسط
على المحور القاري
الأطول.

موقع سوريا ونظامها
البيئي النادر في مركز
أطول محور قاري
ممتد من الشرق الى
الغرب، حيث يتشابه
المناخ العام والبيئة



وطول النهار، لعب دوراً رئيسياً في انتشار زراعة المحاصيل وتربية
المواشي والمعرفة المتعلقة بالإنتاج سريعاً في العالم القديم، وهذا كان
أول لبنة في تراث سوريا ودورها الحضاري الخالد، أقدم التجارب
في التدجين و الزراعة تم توثيقها في تل الحيرى على نهر الفرات،
و في تل أسود.

لم يكن من الممكن تصدير النباتات المدجنة والحيوانات المدجنة
والتقنيات الخاصة بإنتاج وتخزين الطعام، من دون نواة حضارية
تتكون من نظام متكامل متعلق بأسلوب حياة معقد وحضارة
متكاملة نشأت وامت في سوريا القديمة وكان من إبداعاتها الدولاب
والمحرث والتعدين والكتابة والأنظمة الفلسفية والقانونية المعقدة.
هذه النواة نمت بأساليب مختلفة حولة العالم وامتت بالإضافة
من كل بقعة في الأرض، ليبقى على عاتق الإنسان السوري مسؤولية
المحافظة على حاضنة النواة الأولى، ومن هنا تنبع أهمية المحافظة
على سوريا بكل جوانبها إنساناً وبيئة وتراثاً.

البيئة السورية الفريدة
إذا دعت الحاجة!
خامساً: وجود أنواع
كثيرة من الحيوانات
القابلة للتدجين
وجدت في منطقة بلاد
الشام كبرى الحيوانات
القابلة للتدجين والتي
تعتمد اليوم بشكل
واسع حول العالم في
أنواع وفصائل مختلفة
تشمل: الأبقار، الخراف،
الماعز، الحصان.

أمهات هذه الحيوانات البرية عاشت جميعها في المنطقة ما عدا
الخيول التي تم تدجينها في أوكرانيا، ولكن الحفريات تظهر وجود
تبادل تجاري مع حوض البحر الأسود يعود الى الحضارة النتوفية
مما ساعد على وصول الحصان المدجن الى المنطقة في وقت مبكر.

سادساً: الخبرة و التكنولوجيا

الوقت الفائض الذي يتيح إنتاج الغذاء بنوعية وكمية كبيرة
واستثمار هذا الوقت بالتجارب التي أنتجت استكشافات أدت الى
تطور خبرات الإنتاج والتخزين وتطوير صناعات متنوعة وتقنيات
ري لأول مرة في العالم.

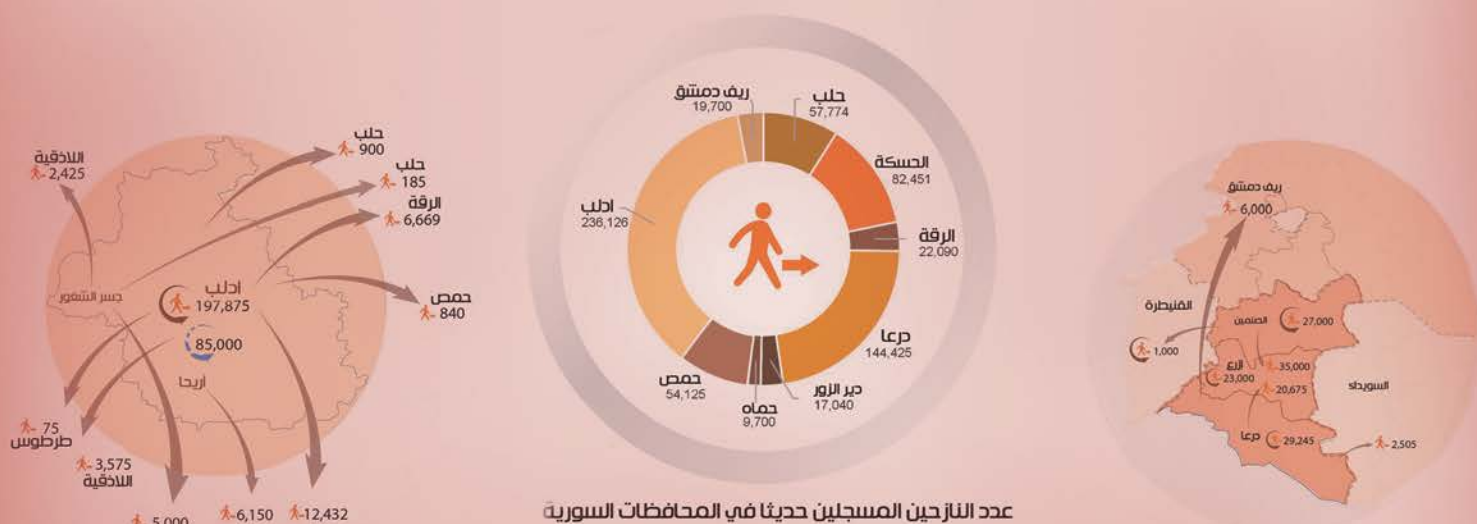
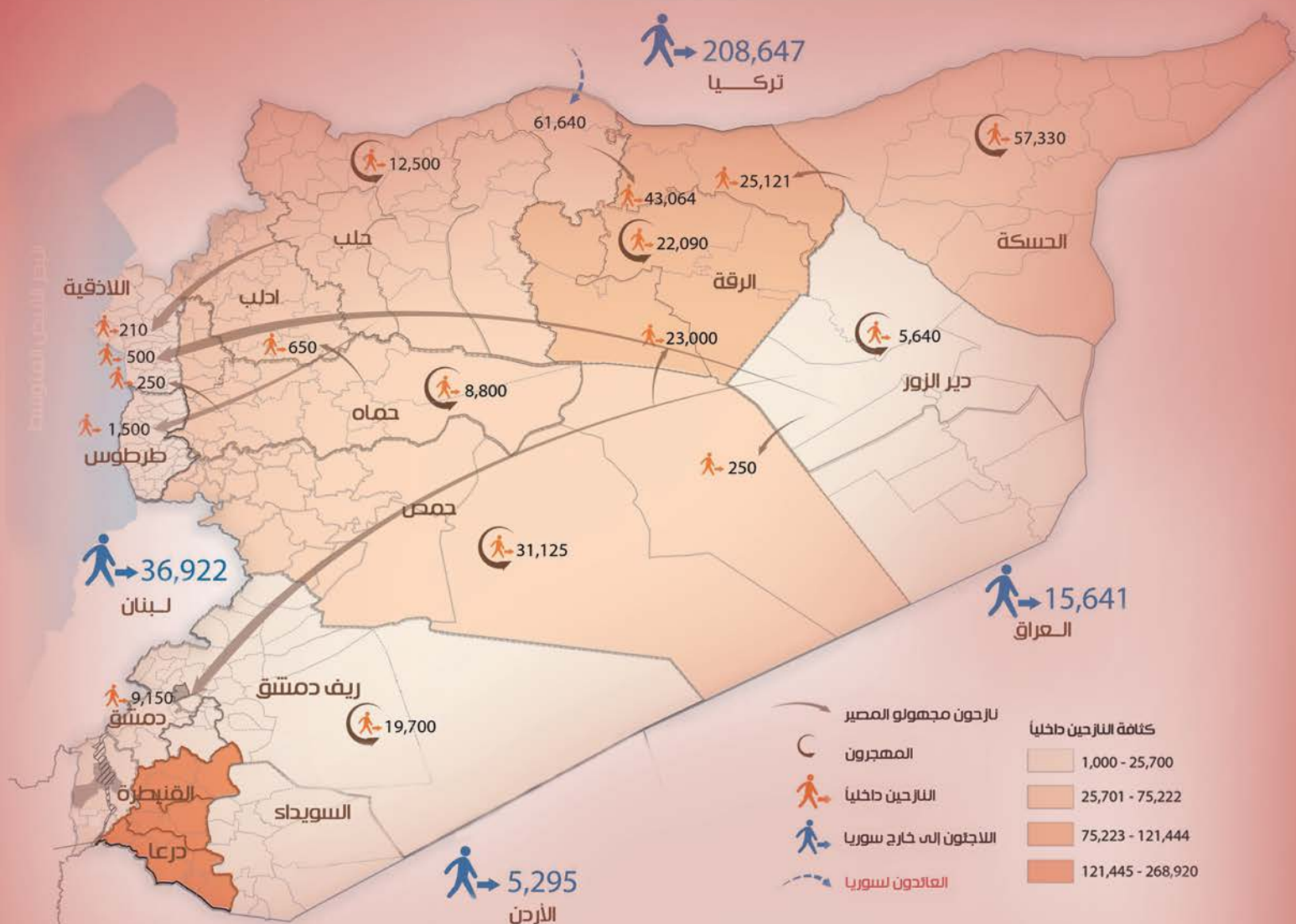
وفرت هذه التطورات أساساً لارتفاع الكثافة السكانية في
المستوطنات، والتخصص المهني والتنوع الحرفي، ونشوء التجارة،
وتنمية الفن التشكيلي والعمارة، والثقافة، وتشكيل الإدارات المركزية
والتنظيمات السياسية والأيدولوجيات الهرمية، ونظم من المعرفة





حركة النزوح في سوريا خلال التتهور الخمسة الأولى عام 2015

العدد الاجمالي للنازحين 705,068



عدد النازحين المسجلين حديثاً في المحافظات السورية